العدد 308 – الأحد 14 كانون الثاني/يناير 2018 – السنة السادسة www.enabbaladi.net

عنب بلدي

enab baladi

من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

عشائر الحسكة

الـولاء المفتت

12 - 09

من يكسب رهان إدلب

طفلة وأمها في بلدة المسطومة بريف إدلب - 13 كانون الثاني 2018 (عنب بلدي)

أخبار سوريا 03

قوات الأسد تراهن على عزل درستا من خاصرة دوما

تقارير المراسلين 04

تفاصيل دقيقة من زنازين "الأمن العسكري" في درعا

تقارير المراسلين 05

موظفو دير الزور مجبرون على العودة "بأفواه مكممة"

اقتصاد 13

أياد تركية تعيد رسم خريطة اقتصاد ريف حلب

مجتمع 14

شباب سوريون يفضلون البقاء في السجن

سوريو الجولان المحتل في مواجهة انتخابات "الأسرلة"

15-14

من منطلق الدولة "الديمقراطية القائمة على حرية الاختيار"، أعادت الحكومة الإسرائيلية فتح ملف تجنيس السوريين في الجولان المحتل، الملف الذي كان يغلق دائمًا في وجهها بمجلس الأمن الدولي، مستغلة الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تشهدها سوريا، مخاطبة عقول السوريين بأن "بقاءكم في ظل الحكومة الإسرائيلية أفضل من بقائكم تحت ظل حكومة تستجدي السيادة الوطنية".

وبناء على ذلك قررت وزارة الداخلية الإسرائيلية إجراء انتخابات محلية في قرى الجولان المحتلة، يكون للمواطنين هناك الخيار في حيازة هوية وجواز سفر إسرائيلي، على أن تُجرى هذه الانتخابات في تشرين الأول 2018.

وزير الداخلية الإسرائيلي، أرييه درعي، قال إن الانتخابات تهدف لـ "تمكين المواطنين في الجولان من اختيار ممثليهم بحرية وديمقراطية"، عبر انتخاب سلطات محلية تجعلها تابعة لوزارة الداخلية الإسرائيلية، وفق ما نقلت صحيفة "إسرائيل اليوم"...

هل تفقد المعارضة حاضنتها؟

معارك استنزاف إدلب بين الرهانات والواقع الميداني

يشهد الريف الجنوبي الشرقي من محافظة إدلب، معارك استنزاف بين فصائل المعارضة ضد قوات الأسد والميليشيات المساندة، بعد وصول الأخيرة إلى تخوم مطار "أبو الظهور" العسكري، في حين تحاول الفصائل استعادة زمام الأمور العسكرية وجرها إلى صالحها من خلال هجمات عكسية، تراها الحاضنة الشعبية غير كافية لتغيير الواقع الميداني.

عنب بلدي – خاص

وحتى السبت 13 كانون الثاني، استعادت "هيئة تحرير الشام" قريتي طلب والدبشية جنوبي المطار، وشمالي بلدة سنجار "الاستراتيجية"، بعد معارك استمرت أيامًا في محيطه، بينما أعادت فصائل "الجيش الحر" محاولاتها لاستعادة السيطرة على الأرض، من محور ريف حماة الشرقي.

وسيطرت المعارضة على الخريبة والربيعة والمشيرفة، بعد إطلاقها معركة "رد الطغيان"، في 11 من الشهر نفسه، والتي تقدمت خلالها وسيطرت على قرى استراتيجية، لتعود وتخسرها خلال ساعات، في إطار مراهنتها على إمكانية التضييق على قوات الأسد، وإجبارها على الانسحاب من محيط المطار تخوفًا من الحصار في جيبٍ جنوبه.

وشهدت المعارك إشراك عربات تركية مصفحة لأول مرة، وفق صور نشرها فصيل "فيلق الشام" عبر معرفاته الرسمية، وقالت مصادر عسكرية من الفصيل لعنب بلدي، إن خمس عربات تركية شاركت في المعركة، استلمها "الفيلق" منذ حوالي خمسة أشهر.

بحسب مصادر عسكرية مطلعة على خطة المعركة، راهنت المعارضة على انحساب قوات الأسد "ضرب خاصرة قوات الأسد والمناوشة على تخوم المطار، لإيقاعها في حالة من التخبط وإجبارها على الانسحاب من محيطه"، معتمدة على "ضعف تحصين قوات الأسد للقرى التي خسرتها الفصائل سابقًا"، وفق المصادر.

ووثقت عنب بلدي مقتل العشرات من قوات الأسد، بينهم ضباط أبرزهم: قائد كتيبة "الرداد" في "الفيلق الخامس"، العقيد عز الدين ياغي، المنحدر من بلدة دريكيش في محافظة طرطوس، والعقيد محمود معتوق، المنحدر من قرية فديو في الساحل السوري، وقابلهم قتلى في صفوف المعارضة، التي أسرت بدورها العشرات وفق ما أظهرت تسجيلات مصورة.

وفي ظل زحمة المعارك في المنطقة، أعلن تنظيم "الدولة الإسلامية"، أسر عناصر لقوات الأسد في محيط مطار "أبو الظهور"، وظهروا في تسجيل مصور بثته وكالة "أعماق" التابعة له، كما تبعه إعلان عن أسرى وقتلى جدد شرقي المطار، السبت 13 كانون الثاني، بعد أن تجاوز قرية طرفاوي على حساب "تحرير الشام"، وغدا بعيدًا عن المطار قرابة 15 كيلومترًا.

تضمنت غرفة العمليات كلًا من "فيلق الشام"، "جيش النصر"، "جيش إدلب الحر"، "جيش النخبة"، و"الجيش الثاني"، ووفق ما قالت مصادر عسكرية لعنب بلدي فإن "حركة أحرار الشام" و"جيش الأحرار" و"جيش العزة" و"حركة نور الدين الزنكي" وفصائل أخرى، يشاركون في المعركة.
كما أعلن "الحزب الإسلامي التركستاني" عن بدء معركة لاسترجاع المناطق التي سيطرت عليها قوات الأسد في المنطقة، تحت مسمى "وإن الله على نصرهم لقدير".

محوران من ريف حلب الجنوبي

قوات الأسد فتحت محورين جديدين في ريف حلب الجنوبي، 12 كانون الثاني، نحو مطار "أبو الظهور" العسكري من الجهة الشرقية، وسيطرت على عدة قرىً منطلقة من منطقة خناصر، وصولًا إلى قرية أم العمد، إلى جانب محور ثانٍ من المنطقة الجنوبية لمدينة السفيرة.

وتحاول القوات حصار مناطق سيطرة الفصائل في أكثر من عشرين قرية في ريف حماة الشرقي، ضمن رقعة جغرافية يبلغ محيطها قرابة 125 كيلومترًا مربعًا، وتقع إلى الجهة الشرقية من نقاط سيطرة التنظيم في المنطقة، ويفصلها عن ذلك حتى السبت 13 كانون الثاني، كيلومترات قليلة .

التكتيك العسكري المعتمد من قبل المعارضة بدا ناجحًا في بداية المعركة، إلا أن محللين عسكريين أشاروا إلى صعوبة حصار قوات الأسد في المنطقة، ما يضع المعارضة أمام تحدٍ يتمثل بإمكانية ترجيح كفة المعارك لصالحها، وسط اتهامات من السوريين بـ "تنفيذها أجندات دول تتبع لها".

هل فقدت المعارضة حاضنتها الشعبية؟

التراجع العسكري الملحوظ وفشل المعارضة في كبح تقدم قوات الأسد، بالتزامن مع صراع داخلي شبه دائم بين فصائل على حساب أخرى، أثر على رأي الحاضنة الشعبية التي وصلت إلى حد الخصام معها، ضمن القرى التي شهدت خلافات داخلية، كانت "تحرير الشام" طرفًا أساسيًا في معظمها.

الناشط خليل السامح قال لعنب بلدي إن ما تعيشه الثورة من أزمات ومطبات، وعدم تعاطي الفصائل مع المدنيين وحمايتهم من خلال تنفيذ مطالبهم بالتوحد في كيان واحد، أثر على العلاقة بين الطرفين، مشيرًا إلى أن "الانسحابات وغيرها والتي ربما تكون خارج استطاعة الفصائل، أسهمت بشكل كبير في نفور الناس ولومهم الدائم في ظل تكرار الأخطاء".

من جهته اعتبر كمال أبو المجد، القائد العسكري في "أحرار الشام"، أنه "يجب فهم العلاقة التي تربط المدني بالفصيل قبل التحدث عن الثقة بينهما، مؤكدًا أن "الفصائل ولدت من رحم الثورة للدفاع عن أهدافها التي بدأتها بالشكل الصحيح وسيطرت حينها على مساحات واسعة من سوريا".

ووفق أبو المجد، فإن "الفصائل التي تدعي حماية الأهالي من بطش النظام، بتنا نراها اليوم تتقاتل فيما بينها لبسط النفوذ على المناطق المحررة، وتستغل موارد الشعب وتتحكم بقوت يومهم، وتجاوز الأمر ذلك لتتدخل في الشؤون المدنية والتعليم، بينما بعض من ينأى بنفسه عن ذلك لا تخفى تبعيته لدول وتنفيذه لأجنداتها على حساب الشعب".

تحرك تلك الأخيرة ربطه القائد العسكري بـ "أمر من الدولة"، ما خلق "فجوة كبيرة" في الثقة بين الفصائل والحاضنة الشعبية، التي باتت تحرض أبناءها للانشقاق، كما يقول، مشيرًا إلى أن "النظرة للفصائل يمكن تشبيهها بنظرة الأم لابنها العاق، المستغل لها والطامح لتحقيق أوهامه البعيدة عن الواقع ببعده عن أهله".

وأكد أبو المجد أن "الثورة أكبر من الجميع ولا يمكن لأحد تمثيلها، إن لم يلتف الناس حوله، وهذا يتطلب من الفصيل تبني أهدافها والعمل بمبادئها".

معتز أبو عدنان، ناشط اجتماعي وأكاديمي في التدريب الإداري، قال لعنب بلدي إن شعور الأهالي نحو الفصائل يمكن فصله لقسمين، ثابت ومتغير، موضحًا أن "الثابت نتج عن قناعة صعبة المنال وهي أن الفصائل لا تمثل الثورة إنما الجهات الداعمة لها".

وشبه الشعور المتغير بـ"شعور جمهور كرة القدم"، الذي يصفق للفائز دائمًا، "نرى كثيرًا من الناس تتماهى مع الوضع الراهن، فعند النصر يكون الفرح والمدح وعند الخسارة تظهر الشتيمة".

نصائح للفصائل

إبراهيم الديري، مدرب توعية عسكرية عمل مع عدة فصائل معارضة، قال لعنب بلدي إن الحاضنة الشعبية، تعتبر أحد الشروط العسكرية للنجاح، "لذلك يجب على الفصائل أن تدرك خطورة الأمر وتداعياته، وتسعى للحفاظ عليها وتقويتها من خلال الزج بمقاتليها على جبهات القتال والابتعاد عن التدخل في الأمور المدنية".

"الالتفات إلى المعارك هي الطريقة الأفضل التي تجعل الناس تقف بشكل كامل بجانب الفصائل"، من وجهة نظر الديري، واعتبر أن "شعور الناس أنها تسعى للحفاظ على الأراضي المحررة، يجبرهم على الوقوف إلى جانبها حتى ولو فشلت في بعض المراحل".

ودعا الديري الفصائل للمحافظة على الحاضنة الشعبية، مشيرًا إلى أنها "لم تصل حتى اليوم لمرحلة الاعتراض العلني على وجودها أو مبادئها، إلا أن الأهالي هم رأس مال المعارضة، ووجودها مقرون بهم بغض النظر عن القوة العسكرية".

مطار "أبو الظهور" في سطور

يعتبر المطار ثاني أكبر قواعد النظام السوري في الشمال السوري، وسيطرت عليه فصائل المعارضة في أيلول 2015، بعد هجوم قادته "جبهة النصرة" سابقًا و"الحزب الإسلامي التركستاني".
وعقب السيطرة عليه منذ سنتين، انتهى أي وجود عسكري لقوات الأسد في المحافظة، عدا بلدتي كفريا والفوعة، اللتين ماتزالان تحت سيطرة ميليشيات من سكان المنطقة وعناصر من "حزب الله" اللبناني.
وللمطار أهمية استراتيجية وعسكرية، إذ يقع بين محافظتي إدلب وحماة، ويوجد فيه 22 مدرجًا.
ويبعد 50 كيلومترًا عن مدينة إدلب، و50 كيلومترًا عن مدينة حلب، و36 كيلومترًا عن منطقة خناصر، وتفصله 30 كيلومترًا عن سراقب و37 كيلومترًا عن وادي الضيف، وتبلغ مساحته بشكل تقريبي ثمانية كيلومترات مربعة.
تعرض المطار لعدة هجمات في السنوات الأولى للثورة السورية، وسيطرت عليه الفصائل بعد تقدمها في وادي الضيف ومعسكر الحامدية.

مقاتلو المعارضة في ريف حماة الشمالي - تشرين الثاني 2017 (عنب بلدي)

قوات الأسد تراهن على عزل حرستا من خاصرة دوما

عناصر من قوات الأسد في معارك حي جوبر الدمشقي - كانون الأول 2017 (المقاتل وسيم عيسى)

تستمر المعارك الدائرة بين قوات الأسد وفصائل المعارضة السورية في محيط مدينة حرستا شرقي دمشق للأسبوع الرابع على التوالي، وسط محاولات للأسد لاستعادة المناطق والأبنية التي خسرها في محيط إدارة المركبات، بعدما فرضت عليها الفصائل العسكرية طوقًا كاملًا من أربع جهات.

عنب بلدي – الغوطة الشرقية

عمليات عسكرية "غير مجدية" من قبل قوات الأسد لم تستطع فك الحصار بالكامل، واقتصر تقدمها على فتح ممر مشاة من جهة البساتين الفاصلة بين حرستا وعربين إلى جانب السيطرة على كراج الحجز، الأمر الذي دفعها إلى البدء باقتحام الخاصرة الشرقية المجاورة لمدينة دوما، كخطوة لعزل حرستا من ثلاث جهات.

وحتى الآن ورغم التمهيد الجوي على مدن وبلدات الغوطة والخطوط الأولى للاشتباكات في حرستا وعربين، إلا أن الخريطة العسكرية ماتزال لصالح المعارضة السورية، التي تجد في طبيعة المنطقة وتقسيمتها السكنية استنزافًا لقوات الأسد في حال التوغل فيها.

هل تنجح في التقدم من خاصرة دوما؟

مصادر إعلامية من حرستا قالت لعنب بلدي، الجمعة 12 كانون الثاني، إن قوات الأسد فتحت محورًا عسكريًا على البساتين الفاصلة بين حرستا ودوما، وسيطرت على عدة نقاط من مشفى الشرطة إلى مشفى البيروني.

وأضافت أن المحور العسكري يأتي مساندًا لعمليات منطقة عربين التي تحاول من خلالها فك الحصار عن إدارة المركبات، بعد فرض حصار كامل عليها من قبل فصائل المعارضة السورية.

وسائل إعلام النظام ذكرت أن قوات الأسد تقدمت من المحور الجديد، وسيطرت على عدة نقاط في البساتين بعمق 200 متر، وسط اشتباكات عنيفة وقصف جوي على مواقع المعارضة.

وتمتد بساتين حرستا من شرق وحتى شمال شرقي حرستا، وتعتبر خطًا دفاعيًا "استراتيجيًا" لفصائل المعارضة السورية.

وبحسب خريطة السيطرة الميدانية يتركز اقتحام قوات الأسد من المنطقة الخلفية لمشفيي البيروني والشرطة الواقعين على الأوتوستراد الدولي دمشق- حمص، وتسعى من هذه العملية إلى عزل مدينة حرستا بالكامل عن مدينة دوما، لتطوقها من ثلاث جهات الأولى من جهة الأوتوستراد، والثانية من جهة مدينة عربين الخاضعة لسيطرة فصيل "فيلق الرحمن"، والثالثة من جهة البساتين.

القيادي العسكري في "الجيش الحر"، "أبو أحمد زين"، اعتبر أن "الأمور تحت السيطرة بعد فشل محاولات النظام لاسترجاع ما تم تحريره في حرستا، وكسر الحصار عن عناصر الإدارة".

وأوضح لعنب بلدي أن عمليات النظام تتركز منذ ثلاثة أيام من جهة تجمع المشافي (العسكري، البيروني، الأمن المركزي)، كخطوة للتخفيف عن محور المحافظة والإدارة وبغرض اقتحام حرستا من "الخاصرة الرخوة".

وبحسب ما قالت مصادر عسكرية لعنب بلدي فإن قوات الأسد تراهن على خاصرة دوما لعزل حرستا، ومن الصعب التوغل في هذه المنطقة كونها مسيطرًا عليها ناريًا بالقنص من جهة مدينة دوما، عدا عن التحصينات وشبكة الأنفاق التي توجد في البساتين الواصلة بين حرستا ودوما.

حرستا خارج "المصالحات"

وبالتزامن مع العمليات العسكرية في محيط المدينة والتطورات العسكرية، قال وزير المصالحة الوطنية في حكومة النظام السوري، علي حيدر إن منطقة حرستا في الغوطة الشرقية بريف دمشق "أبعد ما تكون حاليًا عن إنجاز اتفاق تسوية ومصالحة"، جراء خرق فصائل المعارضة اتفاق "تخفيف التوتر" الذي يضم المنطقة.

وأضاف حيدر في تصريحات، بحسب ما نقلت عنه وسائل الإعلام الرسمية، أن "التنظيمات المسلحة في حرستا، والتي كانت ضمن منطقة تخفيف التوتر قامت باعتداءات منتظمة ومتكررة على نقاط الجيش ومؤسسات الدولة، واستهدفت المدنيين في الأحياء والضواحي السكنية بدمشق ومحيطها بعشرات القذائف"، معتبرًا أن "الرد على الاعتداءات يكون بالعمل العسكري كما يجري حاليًا في حرستا، دون إغلاق باب المصالحة وإن كنا لا نعول عليها كثيرًا في هذه المرحلة".

وبحسب مراسل عنب بلدي، استهدفت قوات الأسد مدينة حرستا في الأيام الماضية بعشرات الغارات الجوية، إضافةً إلى استهداف مدينة دوما بغاز تعتقد مصادر طبية أنه الكلور، ما أدى إلى إصابات بين المدنيين.

وتستهدف قوات الأسد مدن حرستا وعربين ومديرا بشكل يومي على خلفية المعارك الدائرة في حرستا، وشهدت حرستا حركة نزوح كبيرة بلغت نصف سكانها، البالغ عددهم 25 ألف نسمة، فيما يعيش الباقون في الملاجئ.

"سوتشي" في طريقه للفشل دون أمريكا

عنب بلدي – وكالات

عاد الحديث عن إمكانية حدوث صدام روسي- أمريكي في سوريا، بعد التصريحات الأخيرة من قبل مسؤولي البلدين حول المسار السياسي، الذي تحاول روسيا التفرد به وإبعاد واشنطن الرافضة لذلك، ما ينذر بتوتر العلاقات بينهما.

الصدام بين الطرفين ليس حديثًا، إذ شهدت سنوات الثورة السورية توترًا في العلاقات بينهما، إن كان في عهد الرئيس السابق باراك أوباما، أو الرئيس الحالي، دونالد ترامب، الذي يسعى إلى إعادة "الهيبة الأمريكية" إلى الساحة، بعد تراجعها على يد الرئيس السابق نتيجة طريقة تعاطيه مع الشأن السوري، والتي سمحت بظهور روسيا كرقم أول في معادلة الشرق الأوسط.

اتهام ضمني روسي لواشنطن باستهداف حميميم

الأسابيع الماضية شهدت تصريحات إعلامية بين مسؤولي الطرفين حول الانتصار على تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا، وأحقية كل طرف بإعلان النصر، خاصة بعد زيارة الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، لقاعدة حميميم العسكرية، الشهر الماضي، وإعلانه النصر على التنظيم من هناك، ليخرج ترامب مباشرة ويعلن أن بلاده حققت انتصارًا على التنظيم أيضًا في سوريا والعراق.

الصدام بين الطرفين اقتصر فقط على التصريحات السياسية دون صدام عسكري إن كان على الأرض أو في الأجواء السورية، لوجود بروتوكول بينهما لتنسيق الطلعات الجوية، والذي جاء بعد جولات تفاوضية سابقًا، لكن الهجوم على قاعدة حميميم الروسية، الأسبوع الماضي، من خلال طائرات مسيّرة عن بعد تحمل ذخائر فتح باب التساؤلات حول الطرف المسؤول.

الهجوم لم تتبناه المعارضة أو أي جهة قريبة من محافظة اللاذقية، إلا أن روسيا اتهمت الفصائل العسكرية الموجودة في مدينة إدلب، وسط تحليلات متباينة تحدثت عن أياد أمريكية أو إيرانية وأخرى تركية، لكن الرئيس الروسي أكد أن "كلًا من العسكريين والقيادة والدولة في تركيا لا علاقة لهم بهذا الحادث"، الذي يهدف إلى تدمير علاقات موسكو مع شركائها في تركيا وإيران.

بوتين قال إن "روسيا تعلم من هاجم القاعدتين الروسيتين، وأين ومتى جرى تسليم هذه الطائرات المسيّرة وكم بلغ عددها"، بعد تلميح إلى أن المواد المستخدمة في الهجوم تصنع في أوكرانيا، ما اعتبره محللون اتهامًا ضمنيًا لأمريكا بوقوفها وراء الهجوم، خاصة وأن واشنطن لن تسمح لموسكو بسط سيطرتها والتفرد بالحل السياسي في سوريا ووضع يدها على الاقتصاد وإنشاء قواعد عسكرية لعشرات السنين.

سوتشي فاشل دون أمريكا

أما مسار التسوية السياسية الخاص بسوريا فشهد تضاربًا أمريكيًا- روسيًا، بدأت بوادره بالظهور قبل انعقاد "مؤتمر الحوار الوطني" في سوتشي، الذي تروج له روسيا منذ شهرين وتسعى إلى عقده أواخر الشهر الجاري.

موسكو تحاول توجيه اهتمام الجميع إلى سوتشي واعتباره مهمًا لكافة أطراف النزاع في سوريا، والمخرج للأحداث عبر التوصل إلى حل سياسي بين المشاركين، وبالتالي فرض قرارات المؤتمر على الأمم المتحدة وإسباغ الشرعية الدولية عليه، الأمر الذي يجعل مفاوضات جنيف التي ترعاها الأمم المتحدة في مهب الريح.

لكن برأي كثير من المحللين، فإن أمريكا لن تسمح بذلك، وهذا ما دفع وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى، ديفيد ساترفيلد، لإعلان أن الولايات المتحدة تعتزم القيام بخطوات بشأن سوريا عبر الأمم المتحدة باتجاه معاكس لمؤتمر الحوار الوطني.

وبحسب ما ذكرته صحيفة "الشرق الأوسط"، السبت 13 كانون الثاني، فإن واشنطن استضافت، الجمعة الماضي، محادثات بين ساترفيلد ونظرائه في بريطانيا وفرنسا ودول إقليمية رئيسية لبحث احتمال عقد مؤتمر وزاري، ويأتي ذلك بعد أيام على زيارة وفد "هيئة التفاوض"، برئاسة نصر الحريري، الذي التقى الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، ومستشار الأمن القومي، هيربرت ماكماستر وساترفيلد، إذ انتقدت واشنطن مساعي موسكو لعقد مؤتمر سوتشي وإبعاد مسار جنيف.

روسيا اتهمت أمريكا بعرقلة المؤتمر وإفشاله، واعتبرت أن مثل هذه التصريحات تؤثر سلبًا على موقف المعارضة السورية، وتدفع مجموعات من المعارضة إلى عدم اتخاذ مواقف واضحة من المؤتمر، في إشارة إلى "الهيئة العليا للمفاوضات" التي حذرت من "خطر" يمكن أن يشكله مؤتمر "سوتشي"، على مسار مفاوضات جنيف المقرر انعقاد الجولة التاسعة منه في 21 الشهر الجاري.

وبالرغم من نفي روسيا مرارًا أن سوتشي وجنيف مرتبطان ببعضهما، إلا أن كثيرين يرون أن أمريكا لن تدع روسيا تنفرد بالحل السياسي في سوريا، وأن أي مؤتمرات لا تكون أمريكا حاضرة فيها لن تنجح كما أن أي قرارات ستتخذ خارج موافقة الأمريكيين لن تكون نافذة، وبالتالي انتهاء الصراع في سوريا مرتبط بتوافق وتفاهم روسي- أمريكي.

ما تخفي زنازين "الأمن العسكري" في درعا

عنصر من الجيش الحر في أحياء درعا البلد - كانون الأول 2017 (نبأ)

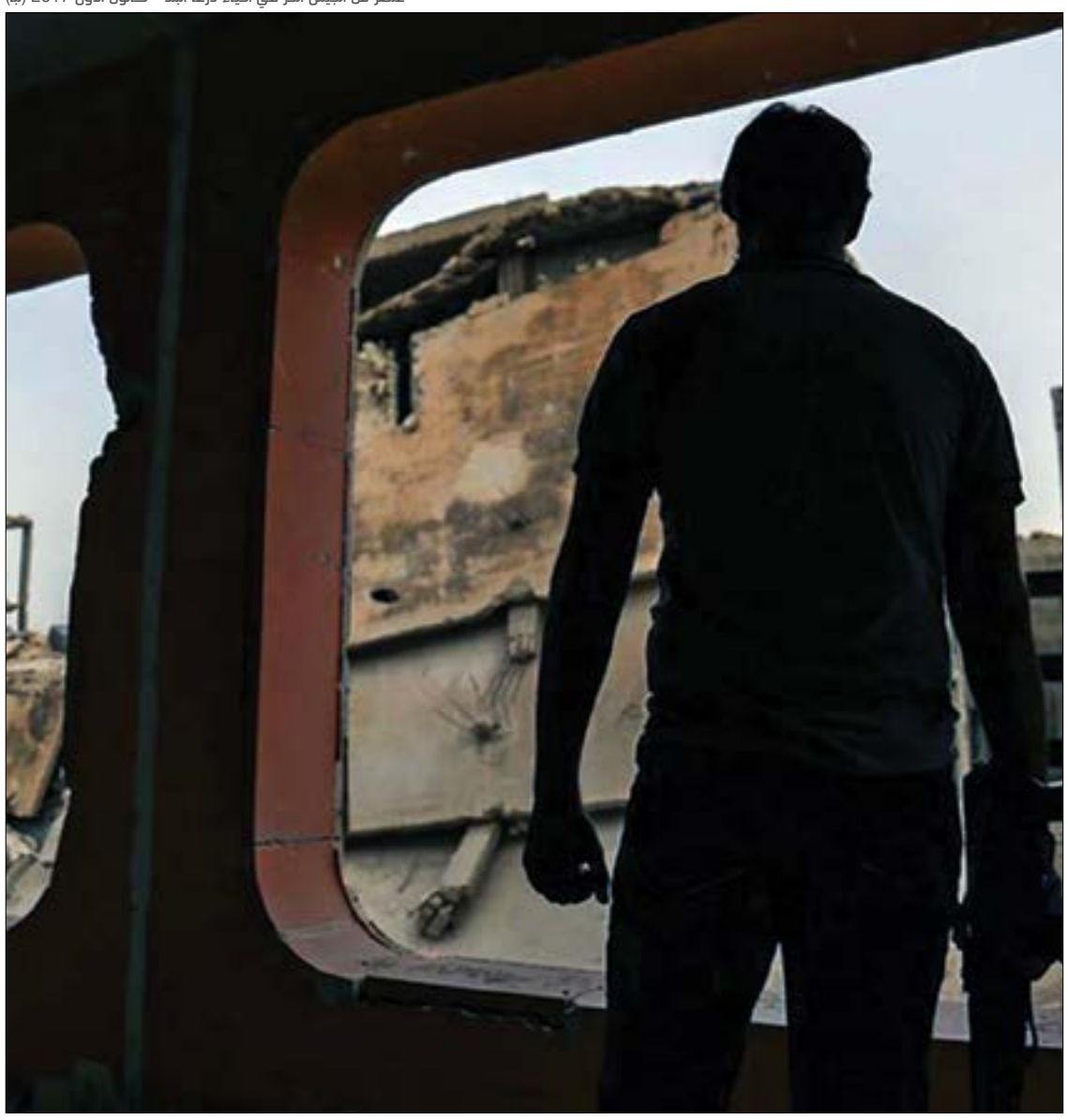

أن تجد نفسك فجأة معتقلاً في زنزانة دون تهمة، ويصبح أقصى ما تتمناه رغيف خبز أو حمامًا دافئًا، هذا ما حصل مع محمد أبو حسين، الذي قضى أشهرًا في فرع الأمن العسكري في درعا.

عنب بلدي – درعا

محمد لم يكن وحيدًا، فعشرات المعتقلين يحتفظ بهم الفرع الأبرز في الجنوب السوري، وتتباين تهم المعتقلين في سجونه، في وقت أصبح فيه ملف المعتقلين والمختفين السوريين مجرد أوراق تحملها المعارضة إلى مفاوضاتها "أستانة" و"جنيف" وربما إلى "سوتشي"، والتي لم تستطع من خلالها إيجاد حل لهم، أو على الأقل الكشف عن مصير عشرات الآلاف منهم.

وماتزال سجون الأفرع الأمنية مكتظة بالمعتقلين، وتستمر عمليات التعذيب التي تطالهم فيها، وسط إحصائيات تتكرر كل شهر عن عشرات الضحايا توثق أسماءهم منظمات حقوقية.

تفاصيل دقيقة في أربعة أمتار

عنب بلدي التقت أبو حسين الذي اعتقل في آذار 2017 على حاجز بلدة خربة غزالة أثناء توجهه إلى العاصمة دمشق في زيارة عمل معتادة، للحديث عن خفايا الفرع العسكري، وبدأ حديثه بتفاصيل اللحظات الأولى من الاعتقال، وقال "كُبلت يداي ووضعت عصبة على عيني، وتم اقتيادي في سيارة حتى دون توجيه أي اتهام، وبعد السير لأكثر من نصف ساعة تم إنزالي من السيارة ونزلت أكثر من 30 درجة تحت الأرض".

طوال هذه الفترة لم يكن محمد يعلم الوجهة التي يقاد إليها ولا طبيعة التهمة، وأضاف "عند وصولنا تم إدخالي إلى غرفة يجلس فيها شخص خلف مكتب، وبدأ يخبرني بالممتلكات التي بحوزتي لتسجيلها، ثم جعلني أبصم على ورقة دون قراءتها، وطلب مني خلع كامل ملابسي قبل أن يجردني من الحزام ورباط الحذاء، ويقتادني إلى زنزانة مجاورة تمامًا لتلك الغرفة".

ويُقدر أبو حسين الوقت الذي استغرقه من لحظة الاعتقال حتى إدخاله للزنزانة بساعة كاملة، لم يكن يعلم حينها أنه أصبح داخل فرع الأمن العسكري في مدينة درعا، وأنه بدأ للتو قصة من تعذيب ستستمر لأكثر من ثمانية أشهر.

"كان الرعب هو الشعور المسيطر عليّ فور إدخالي للزنزانة، قبل أن يتحول إلى صدمة بعد مشاهدتي العشرات من السجناء في الداخل، ملتصقين ببعضهم لتدفئة أنفسهم بسبب البرودة القارصة جدًا".

ووصف محمد زنزانة فرع الأمن العسكري، التي وجد داخلها أكثر من 60 معتقلًا، بأنها عبارة عن غرفة طولها ستة أمتار وعرضها أربعة أمتار، وبجانبها سرداب طوله ستة أمتار وعرضه متر ونصف تقريبًا، فضلًا عن حمامين فقط، ومنفذ هواء واحد في أعلى الحائط لا يتجاوز ارتفاعه 30 سنتمترًا.

ويتقاسم كل ثلاثة أشخاص بطانية واحدة، يضعونها على الأرض لتفادي برودتها ويحاولون تدفئة أنفسهم بملابسهم فقط، بحسب المعتقل، الذي قال إنه في لحظة دخوله التف حوله عدد كبير من السجناء وبدأوا بتوجيه الكثير من الأسئلة، كان معظمها حول معركة حي المنشية في درعا، وكان يشهد حينها معركة "الموت ولا المذلة"، التي انطلقت في شباط 2017 وانتهت بسيطرة المعارضة على الحي.

وحول وجود مفاوضات لتبادل الأسرى أو إطلاق سراح المعتقلين، ووسط الأسئلة والأجوبة التي كان يعيشها محمد في تلك اللحظة، تفاجأ بصوت انفجار عنيف اهتزت له الزنزانة بالكامل، قبل أن يعاجله أحد السجناء بالقول "هناك مدفعية بجانب الفرع وطوال الليل والنهار تستمر بالقصف"، في إشارة إلى "اللواء 132" الواقع في حي السحاري بجانب فرع الأمن العسكري.

التهمة واحدة لجميع المعتقلين

بعد مرور ساعات في المعتقل، جاء أحد السجانين ونادى اسم محمد، ثم وضع غطاء على عينيه واقتاده إلى غرفة مجاورة.

ونقل المعتقل السابق تفاصيل التحقيق الأولي، "سألني شخص عن اسمي وبياناتي الشخصية، ثم اتهمني بأنني كنت قادمًا لمدينة درعا لرصد إحداثيات للإرهابيين، فأجبته بأنني كنت مسافرًا إلى دمشق أساسًا، قبل أن يركلني أحدهم على ظهري ويبدأ بضربي ويطلب مني الاعتراف حول الأشخاص الذين أتعامل معهم".

رغم ذلك استمر محمد بإنكار الاتهامات الموجهة له، ليعاد من جديد إلى الزنزانة، وأشار إلى أنه علم لاحقًا أن معظم السجناء لديهم نفس التهمة، إذ زادت قوات الأسد حينها من الاعتقالات العشوائية بين المدنيين في ظل الاشتباكات العنيفة التي تشهدها أحياء مدينة درعا، وكان فرع الأمن العسكري هو المكان الذي يتم تجميع المعتقلين بداخله.

في اليوم الثاني للاعتقال، تحول أبو حسين من حالة الصدمة والخوف من الاعتقال، إلى التأقلم مع الواقع الجديد والاستسلام له.

وتابع الحديث عن تفاصيل الحياة اليومية في الفرع الأمني، إذ يتم إحضار كمية من الخبز في صباح كل يوم، بحيث يكون لكل معتقل رغيفان هما حصته من الطعام لكامل اليوم، إلى جانب إدخال وعاءين كبيرين يُفترض أن يكون فيهما معكرونة أو أرز، لكن يتم سرقة ما فيهما من قبل ضباط الفرع والإبقاء على المياه "شديدة الملوحة" التي تم طبخ المعكرونة بها.

وأوضح المعتقل أنه طوال الأشهر التي قضاها في المعتقل لم يقدم لهم أي نوع من الخضراوات ولم يحدث أي تغيير على نوعية الطعام، ليخسر بذلك أكثر من 35 كيلوغرامًا من وزنه خلال ثمانية أشهر.

واستذكر محمد معاناة المعتقلين مع الطعام خلال شهر رمضان، الذي مر عليه في السجن، "لم يتغير الطعام أبدًا، ولا حتى مواعيده، فكان الخبز والوعاءان يأتيان صباحًا وننتظر حتى موعد الإفطار، الذي كنا ننظر من النافذة المتاحة حتى حلول الليل للتأكد من دخول موعده، ونتيجة للحرارة المرتفعة خلال رمضان وساعات النهار الطويلة، تصبح رائحة الخبز والوعاءين سيئة جدًا، ورغم ذلك لا يوجد لدينا أي بديل آخر إلا تناول هذا الطعام".

الاستحمام لم يكن أفضل حالًا من الطعام، وبحسب أبو حسين فإنه "تعذيب اختياري"، إذ لا يملك المعتقلون أي ملابس إلا التي كانوا يرتدونها لحظة الاعتقال.

وقال "عندما تقرر الاستحمام عليك غسل هذه الملابس للتخلص من القمل وأي حشرات صغيرة، والاستحمام طبعًا بالماء البارد، وإن كنت تريد البقاء على قيد الحياة والتخفيف قدر الإمكان من الأمراض، فأنت مضطر لفعل ذلك كلما استطعت".

قصص دون خاتمة

تحولت حياة أبو حسين مع مرور الأيام إلى "روتين واستسلام"، لا يتغير فيها إلا القصص الجديدة التي تأتي مع المعتقلين الوافدين بعده.

وأضاف "عندما دخلت المعتقل، استغربت من التفاف الكثير من المعتقلين حولي وتوجيه العشرات من الأسئلة لي وأحيانًا عدم ترك أي فرصة للإجابة، وكنت أظن أن ذلك فيه عدم مراعاة للمعتقل الذي يكون تحت تأثير الصدمة، لكن مع مرور الأيام أصبحت أقوم بهذه التصرفات مع أي معتقل جديد، لعلك تسمع منه أي خبر يعطيك بعض الأمل لأيام أخرى".

وبعد فترة من الزمن يتحول كل معتقل إلى كتاب فيه قصص الكثيرين وفيه أرقام هواتفهم أيضًا "كل معتقل يحاول أن يخبر زملاءه برقم هاتف ذويه ليتصل بهم في حال خروجه قبلهم، وأكثر من يتحمس لهذا الأمر هم المعتقلون الجدد، وبعد أسبوع أو اثنين لا يعود هذا الأمر من الأولويات".

اختتم محمد قصته بأن "المعتقل يعيش في معركة مع ذاته كل يوم، ويحاول البحث عن أي أمل للبقاء على قيد الحياة (...) المعركة الأكبر هي ضد نفسك في انتظار اليوم الذي سيُطلق فيه سراحك، وتنحصر فرحة المعتقل في الداخل بحصوله على رغيف خبز طري أو مياه ساخنة، أو سماعه لأي خبر جيد من أحد المعتقلين الجدد أو توديعه لصديق يتم الإفراج عنه".

وبحسب المعتقل "لن يستطيع أي معتقل أن يصف لك فرحته عند الإفراج عنه، لأن تلك الفرحة سيشوبها الكثير من الألم بعد أن تدرك أن السجون مازالت ممتلئة بالمعتقلين، وأن هذه القصة سترافقك مدى الحياة".

تم الإفراج عن محمد في تشرين الثاني 2017، بعد ثمانية أشهر لا يعلم لماذا ألقي القبض عليه أو احتفظ به، ولا يعلم لماذا تم الإفراج عنه، على عكس كثير من المعتقلين الذين مازالت قصتهم دون خاتمة، وعلى عكس آلاف المعتقلين الذين كانت خاتمة قصتهم خبرًا يحمل عبارة "استشهد تحت التعذيب".

> سألني شخص عن اسمي وبياناتي الشخصية، ثم اتهمني بأنني كنت قادمًا لمدينة درعا لرصد إحداثيات للإرهابيين، فأجبته بأنني كنت مسافرًا إلى دمشق أساسًا، قبل أن يركلني أحدهم على ظهري ويبدأ بضربي ويطلب مني الاعتراف حول الأشخاص الذين أتعامل معهم

وبحسب المعتقل "لن يستطيع أي معتقل أن يصف لك فرحته عند الإفراج عنه، لأن تلك الفرحة سيشوبها الكثير من الألم بعد أن تدرك أن السجون مازالت ممتلئة بالمعتقلين، وأن هذه القصة سترافقك مدى الحياة".

تم الإفراج عن محمد في تشرين الثاني 2017، بعد ثمانية أشهر لا يعلم لماذا ألقي القبض عليه أو احتفظ به، ولا يعلم لماذا تم الإفراج عنه، على عكس كثير من المعتقلين ما زالت قصتهم دون خاتمة، وعلى عكس آلاف المعتقلين الذين كانت خاتمة قصتهم خبر يحمل عبارة "استشهد تحت التعذيب".

"بأفواه مكممة"

موظفو دير الزور مجبرون على العودة

"نتجرع الغصات ونشكو همنا إلى الله"، كلمات يرددها عشرات الموظفين من دير الزور، والذين عملوا بعد نزوحهم في مديريات ومؤسسات محافظات أخرى، إلا أنهم مجبرون اليوم على العودة، بعد القرارات الأخيرة لحكومة النظام، التي فكت ارتباط العاملين المؤقتين والدائمين من أبناء المدينة بالمؤسسات التي انتقلوا للعمل فيها منذ سنوات.

رجل يجلس على كرسي قرب دوار التربية بجانب مبنى المالية في دير الزور - 2013 (عنب بلدي).

أورفة – برهان عثمان

حالة من السخط أثارها القرار بين الموظفين من أهالي دير الزور، مبدين عجزهم عن مواجهته خوفًا على حياتهم وأرزاقهم وأقوات عائلاتهم، وفق تعبير عدد ممن غادروا المحافظة بسبب الحصار وتوقف دوائر الدولة عن العمل، في المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام، لصالح تنظيم "الدولة الإسلامية".

ضياع وتفكير

تقول أم محمد (39 عامًا)، إنها تبلغت من المديرية المسؤولة عنها في الحسكة، بإيقاف راتبها الشهري، مؤكدة أنها لم تتخذ بعد قرار عودتها للعمل في دير الزور، لتستطيع الحصول على دخلها.

عملت أم محمد لست سنوات في الحسكة بعد أن نزحت من ريف دير الزور الشرقي، وتشير إلى أنها عاشت نوعًا من الاستقرار خلال الفترة الماضية، مضيفة "أحس أني لعبة تتحرك بموجب قرارات لا تراعي العاملين أو أوضاعهم الاستثنائية (...) لكننا مجبرون على السمع والطاعة كي لا تتوقف رواتبنا".

تعيل السيدة أسرتها المكونة من أربعة أطفال بعد وفاة زوجها قبل سنوات، وتلفت إلى أنه ليس لها أقارب في دير الزور حاليًا، متسائلة "إلى أين أذهب بعائلتي والجميع يعرف أن الوضع في المدينة غير مستقر، كما أن أولادي اعتادوا العيش هنا ويصعب عليهم العودة إلى مدينة شبه مدمرة".

تنظر أم محمد إلى أثاث منزلها في الحسكة متنهدة "كيف سننقل كل هذا ونحن لا نجد وسيلة تنقلنا، وفي حال بعناها فمن أين نشتري غيرها في ظل ارتفاع الأسعار؟".

"لن يسمع أحد صراخنا أو يحس بأوجاعنا"، يقول أبو جاسم (53 عامًا)، الموظف النازح عن دير الزور والذي يعيل أسرتين، وتبلّغ بوجوب عودته للعمل في المدينة، مضيفًا أن ارتفاع إيجارات المنازل وانخفاض الدخل لن يكفي لسد الحاجة في حال انتقل للعيش في دير الزور.

ووفق وجهة نظر الموظف، الذي كان يملك بناء من ثلاثة طوابق سوّي بالأرض جراء القصف، فإن عودة الآلاف من الموظفين، سيخلق أزمة سكن ويرفع الإيجارات بشكل أكبر، معتبرًا أن العيش في دير الزور "مستحيل في ظل الوضع الراهن".

"كان يجب على من أصدر القرار التفكير بتهيئة المدينة أولًا"، بحسب أبو جاسم، الذي يشير إلى أن "وسائل النقل إلى دير الزور قليلة ومكلفة، كما أن النقل داخل المدينة متوقف (...) البنى التحتية فيها شبه مدمرة وغير صالحة لاستقبال أعداد كبيرة من السكان".

يقدّر ناشطون نسبة الدمار في مدينة دير الزور بحوالي 80%، ورغم أن النظام يعلن عن بدء إعادة تأهيل المدينة، ويعتبر حيا الجورة والقصور في الجهة الغربية للمدينة، إلى جانب حي هرابش الأقل تضررًا في المدينة.

أزمة أخرى

بعض الأهالي من حي الجورة تساءلوا، خلال استطلاع عنب بلدي آراءهم، عن إمكانية استيعاب الحي لعوائل جديدة في ظل وضع الحي الذي وصفوه بـ "المزري"، مؤكدين أن المدينة تعاني من انقطاع شبكات الكهرباء والمياه، فضلًا عن انتشارالأنقاض في بعض الشوارع.

أزمة جديدة وفق بعض الناشطين أضافها النظام إلى المشكلات التي تعاني منها المدينة وأهلها، لكن قلة، ومنهم أبو حسين (49 عامًا)، الذي يملك بقالية صغيرة في المدينة، يرون أنها "فرصة لتحريك الأسواق من جديد وإلغاء حالة الركود في سوق العقارات".

سيطر النظام على كامل مدينة دير الزور وآخرها حي الحميدية، مطلع تشرين الثاني 2017، وأعلن تدريجيًا منذ ذلك الوقت عودة الخدمات والمؤسسات للعمل.

عشرات المنازل في المدينة صالحة للسكن وفارغة، وفق أبو حسين، ويعتبر أن "الجميع يجب أن يساعد في تمكين دير الزور وإعادة الحياة إليها"، رغم إقراره بأن ذلك "يتطلب إمكانيات كبيرة تعجز عنها قدرات الأفراد".

تدفق الموظفين إلى المدينة سيخلق "منافسة شرسة" بين الأفراد على موارد محدودة، وفق ناشطي دير الزور، مشيرين إلى "حالة من التنافر الاجتماعي بين النازحين الذين خرجوا من المدينة وبين الأهالي الذين بقوا فيها.

العودة إلى المدينة تبدأ بإزالة الدمار وتهيئة الظروف المناسبة، لحوالي 150 ألف مدني يعيشون في أحيائها، بحسب تقديرات منظمات مدنية.

ويقر بعض أهالي دير الزور بأن الموظفين مجبرون على تحمل تبعات القرار، "لأن النظام اعتاد إلقاء الأعباء على المواطنين"، معتبرين أن أصواتهم "لن تلقى آذانًا صاغية فبعض الاعتراضات جوبهت بتهديدات أمنية أو إنذارات وظيفية، ما يمكن أن يرتب عليهم عقوبات ربما تصل إلى الفصل النهائي".

رغم القصف المتبادل
المضيق وسقيلبية تحافظان على علاقاتهما

ريف حماة – إياد عبد الجواد

بالرغم من تخويف الأقليات ممن يوصفون بـ "الإرهابيين"، والتسويق لوجود شروخ اجتماعية بين مكونات الشعب السوري، ماتزال العلاقات التجارية والروابط الاجتماعية مستمرة بين مدينتي سقيلبية المسيحية وجارتها قلعة المضيق.

سقيلبية تقع في ريف حماة الغربي وغالبية سكانها مسيحيون، وتقع تحت سيطرة النظام السوري الذي حول المدينة إلى مركز مهم لقواته، وينطلق منها لقصف مناطق المعارضة في محاولة لاستفزاز الفصائل للرد على المدينة، ليظهر أن الفصائل "طائفية وإرهابية"، بحسب ما قاله القائد العسكري في "جيش النصر"، وليد حساني، لعنب بلدي.

علاقات تجارية

حساني أكد أن المناطق في سهل الغاب تربطها علاقات متينة منذ زمن بعيد بحكم الجوار بغض النظر عن الدين، الذي يلعب النظام السوري منذ بداية الثورة السورية على وتره، بهدف جر الأقليات للدفاع عن حكمه وإقناعهم بأن بقاءه هو بمثابة حماية لهم.

ومن هذه العلاقات ما تشهده مدينتا السقيلبية وقلعة المضيق، بحسب الحساني، الذي أكد على استمرار العلاقات التجارية بينهما، وخاصة في مجال المواد الغذائية والخضراوات والفواكه، ودخول تجار السقيلبية إلى قلعة المضيق تحت حماية الفصائل، كونه لا توجد أي مؤشرات على علاقات مشبوهة لهم مع النظام، إضافة إلى وجود عدة عيادات لأطباء مسيحيين في قلعة المضيق، والعديد من المحلات التجارية حتى اليوم.

من جهته أكد ابن قلعة المضيق، الناشط الإعلامي "أبو يزن"، أن روابط اجتماعية وعلاقات تجارية تجمع بين المنطقتين، إذ يدخل يوميًا نحو 60 شخصًا من سقيلبية إلى المضيق لأمور تجارية، دون مضايقة من أحد، رغم أن النظام يعمد إلى تأجيج الوضع بين المدينتين عبر القصف، الأمر الذي يتفهمه غالبية الأهالي، مشيرًا إلى أن عددًا من شباب سقيلبية التحقوا بصفوف الثورة والفصائل العسكرية، ومقيمون حاليًا مع نسائهم وأطفالهم دون أي تمييز.

مسيحيون داخل مناطق المعارضة

من جهته قال أبو دانيال، مسيحي من أبناء السقيلبية ومقيم في المناطق الخاضعة للمعارضة، لعنب بلدي، إنه منذ بداية الثورة خرج في المظاهرات السلمية، ما جعله ملاحقًا من قبل أجهزة النظام، فدعاه الأمر إلى البقاء في مناطق المعارضة منذ ست سنوات.

يعمل أبو دانيال في محل تجاري للصرافة وكسب احترام الجميع من قادة فصائل ومدنيين، بحسب قوله، مؤكدًا أنه لم يشعر طيلة السنوات الماضية بنظرة طائفية تجاهه، على عكس ما رُوّج لبث الرعب لدى المسيحيين وتخويفهم من الفصائل العسكرية.

وأشار أبو دانيال إلى أن "سوريا لكل السورين الذين يؤمنون بأحقية العيش المشترك، ونبذ الفكر الطائفي وإعادة الروابط الاجتماعية إلى ما كانت عليه قبل الثورة، بعد أن فرقت حواجز النظام بين أبناء الشعب الواحد، وأكبر شاهد مدينتا السقيلبية وقلعة المضيق، إذ يفصل بينهما ثمانية كيلومترات فقط، بينما هناك أكثر من ستة حواجز لقوات الأسد على الطريق الواصل بينهما".

دول أوروبية تعترف بشهادات الحكومة السورية المؤقتة

استطاع بعض الطلاب السوريين من حاملي شهادة الثانوية، الصادرة عن وزارة التربية والتعليم في الحكومة المؤقتة، معادلة شهاداتهم ودخول جامعات دول أوروبية، سمحت لهم بالدراسة دون تصديقها من مؤسسات النظام السوري.

عنب بلدي – خاص

بدأت دول أوروبية أولى خطوات الاعتراف بالشهادات الصادرة عن الحكومة المؤقتة، إذ عادلت ألمانيا بعضًا منها بنفس مجموع الدرجات في الشهادة السورية، لتنضم إلى كل من فرنسا وهولندا والسويد وأمريكا وجمهورية التشيك إضافة إلى تركيا، وفق ما أكدت الحكومة المؤقتة لعنب بلدي السبت، 12 كانون الثاني الجاري.

سمحت تركيا بمعادلة شهادات الثانوية العامة الصادرة عن الحكومة المؤقتة، منذ عام 2014، وكانت حتى العام الماضي الدولة الوحيدة التي تسمح بذلك. ويُمنح الناجح في فحص وزارة التربية التركية المعياري وثيقة تؤهله لدخول الجامعات التركية.

وكان طلاب سوريون اشتكوا من أن ألمانيا رفضت معادلة شهاداتهم دون تصديقها من وزارة الخارجية السورية، رغم أنهم شرحوا أنها صادرة عن الحكومة المؤقتة، في ظل غياب التنسيق الرسمي بين "المؤقتة" وحكومات تلك الدول.

تواصل مباشر لتحصيل الاعتراف

وقالت الحكومة إن رئيسها، الدكتور جواد أبو حطب، طرح خلال لقاءات مع ممثلين عن الاتحاد الأوروبي، حزمة من الملفات في إطار التعاون وتحصيل الاعتراف الكامل بمؤسساتها، ومن ضمنها وزارة التربية والتعليم.

ويتواصل ممثلون عن "الائتلاف" السوري المعارض، مع حكومات بعض الدول لتحصيل الاعترافات الرسمية بالشهادات، بحسب ما قال وزير التربية والتعليم، عماد برق، في حديث إلى عنب بلدي.

وبحسب برق، فإن منظمة "ديفيد" البريطانية، راقبت امتحانات العام الماضي، في إطار إجرائها تقييمًا لمعرفة مطابقتها للمعايير البريطانية، تمهيدًا للاعتراف بالشهادات الصادرة عن الحكومة مستقبلًا .

وأوضح "منحناهم دراسة حول كل ما يتعلق بالامتحانات، إلا أنه لم يصدر قرار رسمي باعتمادها، ونتوقع أن يتم ذلك خلال هذا العام الدراسي".

عادلت بعض الدول شهادات دون تصديق من النظام، ودخل أصحابها الجامعة، وفق برق، الذي لفت إلى أن خمسة طلاب يحملون شهادة وزارة الحكومة عام 2017، سجلوا في كلية الطب بفرنسا، مردفًا "هؤلاء من استطعنا توثيقهم وكثيرون عادلوا شهاداتهم في بلدان أوروبية مختلفة".

التعديل لم يشمل الجميع

لا آلية واضحة لاعتماد الحكومات تعديل شهادات وزارة الحكومة، إذ قال طلاب سوريون لعنب بلدي إنهم استطاعوا تعديل شهاداتهم في ألمانيا وفرنسا، وتحدث آخرون عن تسهيل هولندا وأمريكا للأمر.

إلا أن آخرين قالوا إن الحكومة الألمانية ترفض أي ورقة لا تحمل ختم خارجية النظام السوري، مؤكدين "الترجمة السورية يرفضونها أيضًا ويشترطون الأصل لترجمتها هناك، ويشمل ذلك شهادات الثانوية والجامعية".

ولفت آخرون إلى أن "التي تقبل معادلتها هي الصادرة عن الحكومة المؤقتة، والمصدقة من التربية التركية".

وانتشرت ظاهرة تزوير الشهادات السورية على نطاق واسع خلال السنوات الماضية، وسط معاناة معظم الطلاب الحاصلين على شهادات الثانوية العامة في مناطق المعارضة، من صعوبة التسجيل في الجامعات خارج سوريا.

تواصل لتوحيد العمل في أرياف المحافظة "المحررة"

نقابة للممرضين والقابلات والفنيين في ريف حلب

شكل مجموعة من الممرضين والفنيين والقابلات في الريف الشمالي لحلب، نقابة تجمعهم، سعيًا لتوحيد العمل في كامل المحافظة، بعد سنوات من العمل الطبي "العشوائي"، كما يصفه أصحاب المهنة، ولرفع المستوى العلمي للطلاب غير المتخرجين.

عنب بلدي – ريف حلب

اتُفق على أن يكون مقر النقابة حاليًا في مدينة اعزاز، كما أُحدثت فروع في كل من: مارع وتل رفعت وصوران وأخترين والراعي والغندورة، ومازال العمل مستمرًا لتشكيل وتسمية فروع في بقية المناطق.

تأسيس النقابة جاء نتيجة محاولات على مدار أكثر من سنتين، وفق رئيس النقابة ونقيب المرضين، طارق نجار، ويقول لعنب بلدي إن الأشهر الستة الماضية شهدت وضع نظام داخلي للعمل.

وتبع ذلك انتخاب ممثلي القطاعات وأعضاء الهيئة التأسيسية للنقابة والتي انتخبت بدورها مجلسًا لها، ليبدأ العمل في السابع من كانون الثاني الجاري، سعيًا إلى "جمع الكوادر الطبية لتوحيد الكلمة والعمل والدفاع عن حقوقهم وتنظيم عملهم ورفع المستوى العلمي للمهنة، إلى جانب النظر في وضع أصحاب الخبرة منهم".

لا تتبع النقابة لأي جهة، على حد وصف رئيسها، إلا أن تأسيسها كان بالتنسيق مع الحكومة السورية المؤقتة والجانب التركي، وتضم حاليًا 11 عضوًا ضمن مجلسها، شارك في انتخابهم قرابة 400 شخصٍ يحملون شهادات في الاختصاصات الثلاثة التي تضمها، بحسب نجار.

وتهتم فروع النقابة المشكّلة باستقبال طلبات الانتساب والتواصل مع الكوادر والمستشفيات والمراكز الصحية، والتنسيق مع فعاليات المجتمع المدني.

بينما يعمل مجلس الإدارة للتواصل مع الريفين الغربي والجنوبي، في إطار توحيد الجهود والعمل المشترك ضمن نقابة واحدة، إلى جانب تجهيز المقرات وطلبات الانتساب وآليته وشروط الانتساب للنقابة.

طلاب وممرضون يقيّمون الخطوة

استطلعت عنب بلدي آراء طلاب وممرضين لتقييم خطوة تأسيس النقابة، وضرورة العمل المشترك في المنطقة، ويقول الشاب قصي أرشافي، طالب فني مخبري في السنة الثالثة، إن تأسيسها يضمن توفير فرص عمل من خلالها "لأنها المسؤولة عن هذا الأمر".

ويبعث تشكيل النقابة الطمأنينة في نفوس الطلاب، وفق قصي، الذي يشير إلى أن معظم من يتابعون دراستهم في تلك المجالات، لا يعرفون مصيرهم بعد التخرج، لافتًا إلى أنها "ضمان للحقوق دون ضياع، فضلًا عن التأمينات التي يجب أن تتيحها في حال المرض أو التقاعد".

ويرى الطالب أن النقابة "مأسسة للعمل العشوائي والمتسيب وضمان إدارة للخدمات التمريضية بالشكل الأمثل"، مؤكدًا أنه مع أي تشكيل يوحد العمل الطبي ويرفع من مستواه ويستهدف الأهالي لتوعيتهم.

وتقول الممرضة نسرين الحسن، إن تأسيسها يعلي شأن مهنة التمريض، "كمهنة مسؤولة ذات مستوى تعليمي عال"، مشيرة إلى أن الخطوة "تحسن صورتنا في المجتمع وتضمن ضم الكفاءات والخبرات".

ودعت إلى السعي للتطور بشكل مستمر، من خلال رعاية النقابة لبرامج تدريبية، معتبرةً أن تأسيسها "يضمن الخضوع للمساءلة بشكل مستمر، ما يحقق نفعًا أكبر للمريض، ويلزم بالعمل وفق أصول المهنة".

من انتخابات مجلس إدارة النقابة شمال حلب - 7 كانون الثاني 2018 (عنب بلدي)

جمعية جديدة لمصابي الحرب في درعا

مستندًا إلى عكازه، يعمل الشاب جهاد النابلسي، من أهالي درعا، بائعًا للمحروقات في ريف المحافظة، بعد بتر قدمه اليمنى بانفجار لغم أرضي خلال عمله بالزراعة، المهنة الأساسية التي اعتاد العمل بها وعائلته منذ سنوات، إلا أنه لم يستطع الحصول على طرف صناعي، كمعظم مصابي الحرب ومبتوري الأطراف في الجنوب السوري.

مستفيدون من جمعية الأمل في درعا - كانون الثاني 2018 (عنب بلدي)

عنب بلدي – درعا

تأسست جمعية "الأمل" حديثًا لرعاية جرحى الحرب في الجنوب السوري، كأول جهة تتفرغ للاهتمام بتلك الفئة، منذ إعلان إنشائها فعليًا قبل أسابيع (17 كانون الأول 2017)، وبدأت تستقبل ضمن مركزها في حي التلاوية ببلدة المزيريب، الحالات من مختلف الفئات، كالشلل والبتر وإصابات العين والأذن، إضافة إلى الضمور الدماغي والسرطان وغيرها، بحسب إدارتها.

لم يعد جهاد قادرًا على العمل بعد انفجار الآلية الزراعية التي كان يقودها، ويقول لعنب بلدي إنه لم يستطع تركيب طرف صناعي حتى اليوم، "كان هناك مركز صغير لتركيب الأطراف في بلدة تسيل، إلا أنه أغلق منذ أشهر بسبب توقف الدعم، كما أن الأغلبية لا يستطيعون التوجه إلى الأردن للعلاج في ظل ارتفاع التكلفة دون الدعم المالي من أي جهة"، مبديًا تفاؤله بعد تأسيس الجمعية.

فريق عمل من ذوي الاحتياجات الخاصة

ما يميز الجمعية أن معظم كادرها من ذوي الإعاقات الدائمة، ويقول عضو الهيئة التأسيسة وأمين سر الجمعية، إياد غزلان، جريح الحرب الذي بتر كاحله وكعب قدمه قبل سنوات، في حديثه لعنب بلدي، إن فريق عملها مؤلف من 15 عضوًا، تضم الهيئة التأسيسية سبعة منهم، ويترأس لجان التوثيق فيها خمسة آخرون، جميعهم من مصابي الحرب، إلى جانب ثلاثة أشخاص أسوياء متطوعين، بين ممرض وصيدلي وإعلامي.

ويتحدث غزلان عن خطة عمل الفريق في توثيق أعداد أصحاب الإعاقات الحركية والحسية والعقلية، في محافظتي درعا والقنيطرة، مؤكدًا أن العمل بدأ "لتقييم احتياجاتهم من علاج ولوازم طبية مساعدة، وتغطية التكاليف الدراسية لبعضهم، إلى جانب التدريب على أنشطة الرعاية الذاتية، ومحاولة تأمين فرص عمل لمن يقدر منهم كصيانة أجهزة الكمبيوتر والأجهزة اللوحية، أو ضمن ورشات إعادة التدوير أو تصنيع الألبسة والأحذية.

وثقت الجمعية 700 حالة حتى اليوم ويزداد العدد بشكل مطرد، وفق أمين سر الجمعية، الذي يشير إلى أن بعضهم حصل على كراسي حركة وأجهزة مشي وعكاز وأدوات مساعدة أخرى، من خلال تبرعات ممن وصفهم بـ "أهل الخير"، وبعض المساعدات من جهات مهتمة.

يعمل كادر "الأمل" دون تنسيق مع أي جهة، ويتمنى غزلان التعاون مع مجلسي محافظتي درعا والقنيطرة، وبقية المجالس المحلية ومنظمات المجتمع المدني، في محاولة لتحقيق هدف المشاركة والمساواة والتنمية في الحياة الاجتماعية.

رئيس مجلس إدارة الجمعية يعاني من شلل رباعي ونائبه مبتور الساقين، وتدير الجمعية مكاتب الإعلام والتوثيق والرعاية الصحية والتنسيق واللجان، وجميعهم لديهم إعاقات بتر أو شلل، يهدفون إلى فتح مراكز لعلاج ذوي الاحتياجات الخاصة، وتأمين المستلزمات الطبية لكل حالة، وإنشاء مشروعات صغيرة لتفعيل دورهم ودمجهم في المجتمع.

ويتطلع الكادر، وفق غزلان، لإنشاء حضانة وروضة للأطفال من مصابي الحرب، وتأسيس مبنىً دائم للجمعية يتسع لمزاولة جميع أنشطتها، إلى جانب تعزيز دور أصحاب المهن الحرفية والأشغال اليدوية من المصابين.

وبحسب جهاد، فإن ما تتطلبه المنطقة هو تمكين الجهات الطبية، ويرى أن الأولوية حاليًا هي لتركيب الأطراف الصناعية والعلاج الفيزيائي، "بعدها يمكن للشخص المصاب أن يكون قادرًا على البحث عن العمل الذي يناسبه"، مشيرًا إلى الجمعية الجديدة إن استطاعت توفير فرص عمل لمصابي الحرب، فإنها "ستسهم في تحسين أوضاعهم المادية وتزيد من فرص عثورهم على المهنة التي تعيلهم".

مركز أنشطة مدنية في مخيم "عين عيسى" شمالي الرقة

يستفيد الأهالي القاطنون في مخيم عين عيسى، شمالي الرقة، من أنشطة يرعاها مركز منظمة "بيل"، حديث التأسيس، والذي يعمل على تفعيل دور الفئات المجتمعية المختلفة، في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

عنب بلدي – الرقة

يضم مخيم عين عيسى قرابة ثمانية آلاف نازح من مدينة الرقة وريفها، ويعانون من نقص المواد الغذائية والطبية، إضافةً إلى "عشوائية" الخدمات المقدمة.

إطلاق المبادرات ضمن المركز بدأ في السابع من كانون الأول الماضي، في سعي لترسيخ العيش المشترك والسلم وتوفير مناخ ملائم لتفعيل الحياة المدنية في المجتمع، بحسب أسامة أحمد، المدير التنفيذي للمنظمة.

يقول أسامة لعنب بلدي، إن المركز يوفر لقاطني المخيم دورات تدريبية في مجالات مختلفة، كالدعم النفسي وتأهيل الشباب والمرأة، مردفًا "حاولنا تقديم شيء مختلف عما توفره المنظمة العاملة في المخيم مشكورة من دعم إغاثي، في محاولة لتغيير الصورة الحالية التي يعيشها الأهالي".

ويعمل كادر المنظمة الذي يتجاوز عدده 20 شخصًا، لإعادة الحياة للأهالي كما كانت قبل طرد تنظيم "الدولة الإسلامية"، نهاية العام الماضي، والتخفيف من الآثار التي خلفها على كافة الفئات والشرائح المجتمعية في المخيم، وفق المدير التنفيذي.

نشاطات تستهدف المرأة واليافعين

يعتمد المركز في عين عيسى على برنامج خاص مجهز مسبقًا، وفق ليلى خلف، إحدى إداريه، وتقول لعنب بلدي إنه يشمل دورات دعم نفسي ومحو أمية ومنتديات حوارية، إضافة إلى جلسات توعوية في أمور مختلفة، أبرزها مناهضة العنف ضد المرأة، ومساعدتها على تكوين ذاتها.

ووفق ليلى، فإن المرأة "تحتاج التأهيل للقدرة على تمييز الحقوق من الواجبات بعد أن كانت بعيدة كثيرًا عن هذه الأمور"، لافتةً إلى جلسات تشرح لها مصطلح المواطنة والمهارات الحياتية، تتضمن عرض أفلام سينمائية، "للخروج من القوقعة التي عاشت فيها منذ سنوات".

مطالب لسكان المخيم

وفق استطلاع رأي أجرته عنب بلدي في المخيم، دعا معظم من التقتهم هناك إلى التركيز على دورات التدريب المهنية، إلى جانب النشاطات التي تديرها "بيل".

ويقول إبراهيم العلي، النازح من مدينة البوكمال والقاطن في المخيم، إنه حضر نشاطات توعية صحية وتعلم الكثير من الاحتياطات التي يجب اتخاذها للوقاية من مخاطر الألغام والحرائق وبعض الأمراض كالجرب والقمل.

ودعا إبراهيم إلى توفير دورات خياطة ومهن أخرى، وتوسيع إطار التدريبات على الكمبيوتر، وهذا ما وافقته عليه روان محمد الظاهر، إحدى قاطنات المخيم.

> يضم مخيم عين عيسى قرابة ثمانية آلاف نازح من مدينة الرقة وريفها، ويعانون من نقص المواد الغذائية والطبية، إضافةً إلى "عشوائية" الخدمات المقدمة.

وطالبت الشابة خلال حديثها لعنب بلدي، بتوفير دورات في التطريز والخياطة وتصفيف الشعر، لافتةً إلى أنها "تفيدنا بعد عودتنا إلى منازلنا، وتمكننا من الحصول على مردود بعيدًا عن سؤال الناس".

ووفق إدارة المنظمة، تحتاج المرأة في المخيم للتمكين بكافة المجالات حتى اقتصاديًا، مؤكدة أنها تجهز لبدء دورات وورشات تأهيل مهنية، "بعد إجراء تقييم احتياجات للأهالي".

تأسست "بيل" عام 2017، وتصف نفسها بأنها منظمة مدنية تعمل على استقطاب أفضل الكوادر البشرية في مجال العمل المدني والميداني لتحقيق أهدافها، بحسب إدارتها.

الثقوب السوداء تستوطن في سوريا

إبراهيم العلوش

ستيفن هوكنغ، عالم الفيزياء الفلكية، شخّص الثقوب السوداء بكتابه الشهير موجز تاريخ الزمن، ووصف الثقوب السوداء كبؤر لامتصاص القوى والطاقة، وابتلاعها بشكل مكثف، فلو افترضنا أن إنسانًا مرّ في محيط ثقب أسود فإن قوة الجذب تجعل جسده كالمعكرونة حيث يتطاول باتجاه الثقب الأسود بشكل رهيب، ولا ينتظر تمزق الجسد، بسبب فرق القوى الهائل الذي يتعرض له بين رأسه و قدميه.

وإذا كان هوكنغ يتحدث عن الفيزياء والفضاءات الفلكية وثقوبها السوداء، فإن النظام السوري عبر مسيرة التعذيب والتنكيل بالشعب السوري، شكّل ثقبًا أسود في حياة السوريين، وينشر وباءه اليوم عبر الحواجز، وعبر الميليشيات الطائفية التي استدعاها لطرد الشعب السوري من أرضه، وابتلاع مقدرات الناس، وأرزاقهم، وامتصاص ما جنوه بعملهم، وبجهدهم، وما تراكم من جهود الأجيال السورية منذ عهد الاستقلال.

الثقب الأسود يشكل انحدارًا للطاقة، ومقبرة لها ماتزال مجهولة المصير بالنسبة لعلماء الفيزياء، أما حقد النظام الأسود فقد صار واضح المعالم والمصير، حيث تبرعم على شكل تنظيمات طائفية وجهادية، تشترك مع النظام باحتقار الإنسان السوري وتخوينه وتكفيره، تمهيدًا لتبرير ابتلاع مقدراته وربما إفنائه، واستدراج شعوب، وطوائف، ومقاتلين من مختلف الأمم المهزومة، والعائشة على الأوهام، للاستيلاء على سوريا وعلى أهلها.

والعقيدة التي يشترك النظام ومؤسسو داعش باعتناقها تصور قائد المسيرة كصاحب مداجن للصيصان، وهو الذي يأمر بذبحها، وبتوالدها، أوباستبدالها بصيصان أخرى، وكل ما يقال في وسائل إعلام النظام عن الشعب العظيم، وعن الحرية، والاشتراكية، ما هو إلا كلمات كريهة بالنسبة لهم، ولكن لا بد منها لاصطياد الناس، وتكبيل عقولهم، وتجنيدهم، وتستعمل التخوين كثقب أسود لتدمير المجتمع وامتصاص قواه، وتفرش محيطه بنظريات المؤامرة، واستهداف عظمة القائد وأهدافه النبيلة.

تعتبر داعش النظير الكامل للنظام، ربما لأن معظم مؤسسيها من ضباط البعث العراقي، الذين نهلوا من نفس العقيدة البعثية، التي تحتقر البشر، وترفع الشعارات على حساب الناس وكرامتهم، وتستعمل سلاح التكفير كثقب أسود لابتلاع المجتمع، ويحاط الثقب الأسود بحقول من الفتاوى الحقودة، وبالممارسات الوحشية التي تسوق الناس إلى داعش بالقوة، وبالحاجة التي أفقرت الناس وهمشتهم، وصاروا غير مبالين بمصيرهم.

بعد خروج داعش من الرقة، عاد الكثير من الناس إلى بيوتهم، ولكنهم وجدوا واقعًا مغايرًا للواقع الذي تركوا مدينتهم عليه، فقد أكمل التحالف الدولي مسيرة النظام بتدمير البيوت، والبنى التحتية، وكانت قوات "البي كي كي" ورديفتها "قسد" ثقبًا أسود جديدًا يساهم بتدمير بلادنا مع القوى الأجنبية التي تشكّل مجرة من الثقوب السوداء.

لكن داعش ترك لأهل الرقة هدايا في بيوتهم وفي محلاتهم وفي شوارعهم، إذ نشرالدواعش الألغام في الغرف وفي الأدوات المنزلية وفي البطانيات وفي ألعاب الأطفال، على شكل قنابل ليزرية وأخرى بدائية.. لقد زرعوا آلاف الأطنان من الألغام التي تستهدف الناس العائدين إلى بيوتهم.

السؤال هو، من أين استمد داعش كل هذا الحقد ليزرع مدينة كان يقطنها حوالي مليون نسمة من أهلها ومن النازحين واللاجئين، من أي معين يستقي هؤلاء الدواعش كل هذا الصبر، وكل هذا الدأب والعمل المتواصل لتلغيم كل تفاصيل الحياة، وكل متطلباتها وأدواتها..

هذا الثقب الأسود للحقد ما هو منبعه وما هو مصبه، هل نتكلم عن الجاهلية، لا.. الجاهلية مجرد عصر ساذج وبدائي ولا يحمل جزءًا من مليون من هذا الحقد على البشر، هؤلاء الدعاة والفقهاء من أين استمدوا روح الدمار الشامل للبشر، كيف بنوا ثقوبهم السوداء وركبوها في نفوسهم بأناة وصبر وبفاعلية مذهلة؟

لقد حوّل النظام وداعش مفهوم الثقب الأسود من كونه بؤرة فلكية معزولة، إلى ثقب أسود في النفوس، وفي الأخلاق، لقد نشروا حقدهم كالطاعون، ووزعوا على مؤيديهم كل أصناف الوحشية.

كيف لنا أن نتخلص من هذا الوباء وهذا الحقد، كيف لنا أن نرفض بناء بؤرة الحقد الأسود في نفوسنا، ولا نتركها تسيّر حياتنا؟

كيف نستأصل نمو هذا السرطان المنشغل بالانتقام من الناس وتحقيرهم، كيف نجعل معاناتنا الكبيرة ملهمة لنا، وأداة لتفجير قوانا وقدراتنا لتحدي هذا العالم، وعدم الانجذاب الى أحقاده المدمرة التي ستجعلنا مجرد كائنات عمياء.

فنحن نصرّ على معاقبة المجرمين والمتورطين بهذه التراجيديا السورية، ولكن يجب ألا ننجر إلى ثقب الحقد الأسود أبدًا.

ستيفن هوكنغ خليفة اينشتاين، هو رجل معوّق لا يسمع، ولا يتكلم، إلا عبر الأجهزة الآلية التي ابتكر هو نفسه برامج بعضها من أجل أن يستطيع أن يستمر في الحياة، متحديًا وضعه الصحي الصعب، كان هذا العالم من أوائل من أيد الشعب السوري وثورته من أجل الحرية والكرامة، وذكر قضية الشعب السوري ومعاناته في محاضراته التي تقام في ملاعب كرة القدم، لقد استشعر خطر الثقوب السوداء التي بناها النظام لشعبنا، وتلته داعش لتوزع ثقوبها السوداء على الدعاة ومرتزقة الجهاديين من أجل ابتلاع البشر.

هل قاده حدسه العلمي إلى تأييد الشعب السوري، بسبب استشرافه لهذه الثقوب السوداء التي انتقلت مفاهيمها من الفيزياء الفلكية إلى علم الاجتماع وصارت ظاهرة اجتماعية وتاريخية في محاكاة بين الطبيعة والمجتمع؟

الثقوب السوداء في المجتمع تدمّر الكرامة الإنسانية، تمامًا مثلما تدمر الثقوب السوداء الفلكية، النجوم والكواكب وتحيل طاقاتها الهائلة إلى العدم.

الصورة الملغومة:
محجبات عصر "الفاشنيستا"

عنب بلدي – نور دالاتي

"لا يجب أن نجلس ونتساءل لماذا تصور النساء بصورة معينة، ونحلم فقط في تغيير هذه الصورة"، تقول الصحفية الأمريكية المحجبة ذات الأصول الليبية نور التاجوري، والتي وجدت في مجلة إباحية ميدانًا أتاح لها النضال من أجل "تغيير الصورة النمطية للمرأة المحجبة".

تقرّ نور، التي اختارتها مجلة "بلاي بوي" الإباحية الأمريكية لإجراء حوار ووضع صورتها كغلاف للمجلة نهاية عام 2016، أنها لم تكن متأكدة من صحة خيارها في قبول استضافة المجلة لها، فاستشارت عائلتها وأصدقاءها ومدرسيها، لكنها كانت بحاجة إلى عمل شيء ما ولم تجد "أفضل من مجلة كانت تعرف في السابق بوضع المرأة في قالب معين"، فكسرت القالب.

ما حدث أن الكسر الذي أسست له نور في عالم الإعلام، وإن سعت إلى تبريره بنية طيبة، تحول فيما بعد إلى شرخ كبير مرّت منه مئات الفتيات المسلمات إلى عالم الأضواء المعتمد على الجمال، وذلك عبر تجميل "الحشمة" بطريقة مبالغ بها، وصلت إلى مرحلة "خلط المفاهيم".

استعراضات "رفض العنصرية"

في شباط 2017 تمكن زوج المغنية الأمريكية الشهيرة، كيم كارديشيان، من إحداث صدمة لجمهور عرض الأزياء الخاص به عندما استعان بالعارضة الأمريكية المحجبة ذات الأصول الصومالية، حليمة عادن، ليكسر حضورها رتابة الحفل، وأحداثه التقليدية.

ضجّت وسائل الإعلام الغربية حينها بحليمة، التي أطلت بحجاب أسود يغطي رأسها، ومعطف من الفرو البني يغطي كامل الجسم.

لكن حشمة حليمة الكاملة لم تكن محل الجدل، بل موقعها في الحفل كأداة ترويج وتعبير عن التميز، بغلاف ضرورة قبول الآخر ونبذ العنصرية ورفض "الإسلاموفوبيا".

ولم يكن ظهور حليمة في حفل عرض الأزياء هو الأول ولا الأخير، إذ سبقه مشاركة العارضة في مسابقة ملكة جمال ولاية مينيسوتا، وتأهلت في وقت متأخر من العام ذاته في مسابقة ملكة جمال الولايات المتحدة الأمريكية.

ارتدت حليمة المحجبة "بوركيني" بدلًا من "بيكيني"، وفساتين لامعة طويلة الأكمام تلامس أطرافها الأرض، ورغم ذلك لم تتحول معادلة الاختلاف إلى الزاوية الإيجابية بشكل كلي، مع تساؤلات عن مدى التناسب بين الحجاب كدلالة للسلوك المحتشم، وحفلات يشكل العري واستعراض الجسد محور نجاحها.

وعلى غرار عرض الأزياء الذي شاركت فيه حليمة، باتت الكثير من دور الأزياء العالمية تتعمد إقامة عروض لأزياء المحجبات في محاولة لتقريب فكرة الإسلام إلى الغرب، في الوقت الذي باتت العنصرية تتزايد تجاه المسلمين بفعل ربطهم بالجماعات "الجهادية".

الغريب في الأمر أن الغرب بات يقبل الإسلام كشكل أو "موضة"، فيما لا يزال الكثير من المسلمين في أمريكا وأوروبا يعانون من "عنصرية"، تمارس تجاههم حتى في بعض الأماكن العامة، كمحطات الحافلات والحدائق.

"عباءات الخليج" هدف الأسواق العالمية

سيطر الحجاب والملابس المحتشمة لأول مرة على عروض الأزياء العالمية، وشهد عام 2017 إقامة عشرات العروض في أوروبا وآسيا وأمريكا لأزياء المحجبات.

كما أدخلت مجموعة من الشركات العالمية أزياء المحجبات إلى تشكيلاتها الخاصة بالربيع والصيف والخريف، مستهدفة بذلك الأسواق الخليجية التي تستهلك نسبة كبيرة منتجات هذه الشركات.

شركة "اتش آند إم" الهولندية الشهيرة اتجهت خلال العام الماضي إلى إدخال أول امرأة محجبة إلى إعلاناتها، مستهدفة بذلك مئات الفروع التابعة لها في الخليج العربي خاصة، والشرق الأوسط عامة.

وسعت الشركة إلى الاهتمام بالمحجبات لزيادة مبيعاتها، إثر الخسائر الكبيرة التي تكبدتها ودفعت بأسهمها إلى التراجع بنسبة 12% على مؤشر "ستوكس" الأوروبي.

وتبدو السوق الخليجية من أكثر أسواق العالم إغراءً لـ "الماركات العالمية"، إذ يتوقع معهد الأزياء الفرنسي "إسمود" أن يصل إنفاق المسلمين على الملابس والأحذية في العام 2019 إلى 500 مليون دولار، وفق تقرير نشره موقع إذاعة "مونت كارلو".

دور أزياء عالمية مثل "كارولينا هيريرا"، "دولتشي أند غابانا"، "مايكل كورس"، "زارا" وغيرها، باتت توفر تشكيلات من الأزياء خاصة للخليج تتضمن عباءات وشالات رأس.

وعلى الرغم من الإنفاق المتزايد من نساء الخليج على ملابس "الماركات العالمية" مرتفعة الثمن، إلا أن موجة من الانتقادات طالت الانسياق الكبير خلف التصميمات الغربية، على اعتبار أنها "إلغاء للهوية المحلية وفرض أنماط من الملابس غير مناسبة لطبيعة دول الخليج".

قواعد "إنستغرام" تلزم المحجبات

يزيد عدد المستخدمين العرب لموقع "إنستغرام" المتخصص في الصور عن سبعة ملايين، وفق إحصائية نشرت بداية عام 2017، وبالطبع تزيد نسبة مستخدميه من الإناث عن المستخدمين الذكور بشكل كبير.

ولا يتوقف الموقع بالنسبة للكثير من المستخدمين على كونه مكان مشاركة للصور الشخصية، بل مضمار سباق ووسيلة لرفع مستوى تقدير الذات.

ومع ظهور فكرة "الفاشينستا" للدلالة على عارضات ومدونات "الموضة"، بدا "إنستغرام" مكانًا مناسبًا لإثبات الجدارة وعرض مجموعات الأزياء الخاصة وحصد الإعجابات.

مئات النساء المسلمات تحولن إلى "فاشنيستات" يقضين أوقاتًا طويلة في ابتكار طرق جديدة لوضع الحجاب وتجميل الملابس وإبراز ملامح الوجه باستخدام مساحيق التجميل بما يناسب تصويرها وعرضها على "إنستغرام".

الكثير من مدونات الموضة على الموقع تحولن إلى عارضات في بعض دور الأزياء، مثل الكويتية آسيا عاكف، التي باتت عارضة لدار أزياء "لويا"، وحصدت اهتمام نحو مليوني متابع مهتمين "بفرادة أسلوبها وجمال ملابسها".

وتسابق آسيا على صدارة المتابعين عشرات "الفاشينستات" الخليجيات، اللاتي تتراوح أعداد المهتمين بآخر تحديثاتهن وصورهن بين مليون وخمسة ملايين.

لكن سباق "إنستغرام" يفرض على المحجبات المشاركات فيه قواعد صارمة تجعل المبالغة في التجميل أو الغرابة هدفًا ترى الساعيات إليه أنه "يساعد في تحسين النظرة إلى الحجاب".

وقد تبدو الصورة العامة لمشاركة المحجبات في أنماط حياة كانت محظورة في السابق ومحاولة خلق حالة من القبول العام له في دول الغرب خطوة جيدة في طريق "كسر القوالب النمطية"، لكن هذا الكسر جاء من خلال توظيف الشكل ليساير الآخرين، ما خلق حالة قبول نسبي له، مع الإشارة إلى أن المفاهيم المرتبطة بالحجاب ماتزال موضع انتقاد وتشكيك بل ومحاربة في بعض الأحيان.

عشائر الدسكة

الولاء للمفتت

رجال يلعبون "الطاولة" في حي بمدينة بالقامشلي - 17 أيار 2017 (عنب بلدي)

ملف العدد

عنب بلدي
العدد 308
الأحد 14 كانون الثاني 2018

سباق لاستمالة عشائر الحسكة

فريق التحقيقات في عنب بلدي

لم يستغرق غياب محمد الحلو، شيخ عشيرة "عدوان" في محافظة الحسكة، عن سوريا عامين، بعد اتهامه بدعم فصائل المعارضة عام 2012 وتسهيل دخولها إلى مدينة رأس العين، ما دفعه إلى مغادرة البلاد هربًا من تسليمه للنظام.

لكن الحلو (أبو مشعل) حظي عام 2014 بعفو رئاسي، عاد بموجبه إلى الحسكة التي تسيطر عليها "قوات سوريا الديمقراطية"، مع ولاء معلن للنظام.

ولا يعني كون الحلو شيخًا للعشيرة أن أفرادها سيتبعون الولاء ذاته الذي أعلنه، إذ مال قسم منهم إلى دعم "حزب الاتحاد الديمقراطي"، ومنهم ابن عائلته عبد الرزاق الحلو، الذي اندمج في مؤسسات "الإدارة الذاتية" بصفته أحد كبار وجهاء عشيرة عدوان، فيما سعت بعض وسائل الإعلام إلى تصديره على أنه شيخ العشيرة.

وتشير مصادر إعلامية إلى أن أقارب شيخ عشيرة عدوان ينتمون إلى مؤسسات المعارضة السورية في الخارج.

ولعل حالة الولاء المتعدد لأبناء عدوان، وهي إحدى كبرى العشائر العربية في محافظة الحسكة، تشكل صورة مصغرة عن الانقسام الذي يشهده المجتمع العشائري في المحافظة، وفقًا لتوازنات القوى والجهات السياسية المؤثرة.

فمع وصول تنظيم "الدولة الإسلامية" إلى شرق سوريا تسرب عدد من أبناء العشائر العربية في محافظة الحسكة إلى صفوف مقاتليه، معلنين البيعة والولاء، وهو ما استثمره التنظيم إعلاميًا لتأكيد ولاء العشائر في سوريا له.

في الوقت ذاته كان النظام و"حزب الاتحاد الديمقراطي" يسعيان أيضًا لاستمالة موقف العشائر العربية في الحسكة، وتصدير صورة إعلامية تحتكر ولاء عشيرة بأكملها في موقف أحد أبنائها، فيما يبدو أن الكرد لعبوا دورًا أكبر في هذا المجال على اعتبار أنهم القوة المسيطرة على الأرض.

من "ولاء المصلحة" إلى ولاء "الهدنة"

انطلاقًا من حالة شيخ عشيرة عدوان، محمد الحلو، يمكن القول إنه لم يقم بداية الثورة بتسهيل دخول فصائل المعارضة إلى مدينة رأس العين بغية دعمهم، بل من باب الحفاظ على مصالح عشيرته، وتقليل الخسائر الناجمة عن زج أبناء العشيرة في صراع مسلح يمكن أن يؤدي إلى سقوط عشرات القتلى.

وما يؤكد هذا الطرح هو أن الحلو كان قد شغل في السابق منصب عضو في مجلس الشعب كممثل عن الحسكة، ولم يكن له تاريخ في معاداة النظام السوري.

> العشائر تمثل جانبًا مهمًا من النسيج الاجتماعي السوري العام، وما انطبق على هذا النسيج من مناهج أيديولوجية انسحبت أيضًا على العشائر فكان لها نفس الأثر من حيث الولاءات، وما هو زائد في حالة العشائر يتركز في تمسك أفرادها بقراهم وملكياتهم

ويرى الصحفي السوري إبراهيم حبش أن "العشائر تمثل جانبًا مهمًا من النسيج الاجتماعي السوري العام، وما انطبق على هذا النسيج من مناهج أيديولوجية انسحبت أيضًا على العشائر فكان لها نفس الأثر من حيث الولاءات، وما هو زائد في حالة العشائر يتركز في تمسك أفرادها بقراهم وملكياتهم".

ومن هذا المنطلق "كان الولاء الطاغي للعشيرة على سواها هو المحرك الأساسي لإعطاء الولاء لمن يسيطر على مناطقهم مقابل بقائهم فيها نتيجة لتصورات عنيفة في الذاكرة الجمعية ستصيب خطوط العشيرة الحمراء في حالات النزوح وما يترتب على هذه الحالة من ثمن باهض"، وهو ما يسميه حبش "ولاءً مصلحيًا".

ومع اختلاف القوى العسكرية من صيغة فصائل تسعى إلى التمدد، وتحول التحركات العسكرية إلى شكل تنظيمات عسكرية مدعومة من جهات دولية، لم يكن لدى بعض العشائر سوى أن تبدي ولاءً للقوة المسيطرة، على أمل حفظ وجودها.

وهنا ينتقل الولاء من "مصلحة" إلى "هدنة" مع العسكر الجدد من وجهة نظر حبش الذي يضيف "هادن أبناء العشائر من يسيطر على قراهم حسب رضا دولي، وما لهذا الولاء المهادن من عائد إلا الحفاظ على القرى التي تنتشر فيها هذه العشائر كما حصل في نموذج سيطرة قوات سوريا الديمقراطية على مناطق بعض العشائر".

"الإدارة الذاتية" ومحاولات استمالة العشائر العربية

على الرغم من انقسام الولاءات داخل العشيرة الواحدة، إلا أن العشيرة العربية ماتزال ذات أثر مهم على المجتمع المحلي، وهو ما يفسر رغبة القوى على الأرض في سحب بساط الدعم العشائري إلى جانبها.

ونجح "حزب الاتحاد الديمقراطي"

أبرز القبائل العربية والكردية في الحسكة

تصل مساحة محافظة الحسكة إلى 32 ألف كيلومتر مربع، ورغم صغر مساحة هذه المحافظة إلا أنها تضم خليطًا من أعراق وأديان عدة، وتتميز بوجود مجتمع عشائري متشعب وتمركز قبائل عدة.

وترتبط أغلب القبائل الموجودة في الحسكة بامتداد لها في الجزيرة السورية والدول المجاورة، كما تتنوع بين قبائل عربية وأخرى كردية.

شمر

تعدّ من القبائل العربية الكبرى التي يمتد نفوذها من السعودية إلى سوريا مرورًا بالعراق، ويقال إنّ فروعها تصل إلى إيران.

يشير المؤرخ السوري الراحل تركي علي الربيعو، إلى أن شمّر هي فرع من قبيلة طيء لكنها تمددت وأصبحت أصلًا.

وينتشر أفراد قبيلة شمّر في سوريا على الحدود الشرقية مع العراق، ويتركزون في محافظة الحسكة.

لا توجد إحصائيات دقيقة عن أعداد أفراد القبيلة في الحسكة، إلا أن تقديرات بعض المصادر العشائرية تشير إلى أنهم لا يتجاوزون 50 ألفًا.

ورغم ذلك إلا أن العشيرة استطاعت أن تلعب دورًا في الحياة السياسية السورية والمشاركة عبر زعيمها دهام الهادي ضمن مجلس الشعب سابقًا، كممثل عن محافظة الحسكة.

وتعد شمر اليوم من القبائل المقربة من حزب الاتحاد الديمقراطي، إذ يشغل شيخها حميدي دهام الهادي منصب "الحاكم المشترك لمقاطعة الجزيرة"، كما ينحدر فنر العكيد، وزير هيئة التموين من قبيلة شمر، ويحظون عمومًا باهتمام من الإدارة الذاتية.

طيء

تحيط هذه القبيلة بالقامشلي من جميع الجهات، خاصة أن زعماء القبيلة العربية يعتبرون القامشلي جزءًا أساسيًا من ديرة طيء، وبحسب مصدر عشائري في طيء فإن أعداد القبيلة تصل إلى 400 ألف نسمة، تنقسم إلى 13عشيرة.

ليس لدى قبيلة طيء ميليشيا مسلحة إلا أن هناك بعضًا من أبنائها يقاتلون إلى جانب "قوات

رجال في أحد أحياء مدينة القامشلي، 29 أيلول 2016 (عنب بلدي)

في حصد دعم شيخ قبيلة شمر، حميدي دهام الهادي الجربا، إذ تم تعيينه كحاكم مشترك لـ "مقاطعة الجزيرة" في الإدارة الذاتية، إضافة إلى عدد من المسؤولين في مؤسسات الإدارة الذاتية الذين ينحدرون من العشائر.

ولشخصية حميدي دهام أثر كبير في جعله هدفًا بعينه دون غيره، فإلى جانب انتمائه إلى عائلة لها تاريخ على المستوى السياسي الوطني، تمكن حميدي من تكوين "مشروع إمارة صغيرة" في المنطقة الحدودية بين سوريا والعراق، وأسس فصيلًا عسكريًا من أبناء عشيرته (شمر)، تحت مسمى "قوات الصناديد"، التي تقاتل إلى جانب "قوات سوريا الديمقراطية".

وهو ما جعل منه حليفًا مهمًا، أسدى إلى الحزب خدمات عدة، أبرزها تأمين المنطقة الحدودية مع العراق حيث يتمركز دهام، ويتركز انتشار قواته، واستمرار الحشد في المناطق العربية لصالح "PYD" وذراعه العسكرية.

ويخوض "حزب الاتحاد الديمقراطي" محاولات أخرى لاستمالة العشائر العربية في المنطقة، تتجلى في المؤتمرات المتكررة التي عقدها ممثلون عن الحزب وعن "الإدارة الذاتية" مع وجهاء عشائر الجزيرة السورية.

ورغم ذلك، إلا أن "PYD" ينفي محاولات التقرب من العشائر بشكل منظم ويعتبر أن أي تمثيل لهم في المؤسسات أو المراكز القيادية داخل "الإدارة الذاتية" هو على أساس قومي وليس عشائريًا، إذ يؤكد حكم خلو، الرئيس المشترك لـ "المجلس التشريعي في مقاطعة الجزيرة"، لعنب بلدي، أن "التمثيل في الإدارة يتم من خلال المكونات القومية والسياسية والدينية ومؤسسات المجتمع المدني".

وتضم مؤسسات الإدارة الذاتية شخصيات عشائرية عربية عدة، ومنها وزير هيئة التموين، فنر العكيد، من عشيرة شمر.

كما تمكنت الإدارة الذاتية من إشراك قسم من أبناء العشائر في انتخابات الفيدرالية، إذ تولى الشيخ حميدي دهام مهام الترويج للفيدرالية والدعوة إليها وامتداحها أمام وسائل الإعلام، بينما لعب الناشط السياسي حسن العلي العساف (من قبيلة طيء العربية)، دورًا كبيرًا في دعوة عرب الحسكة إلى "التصويت بنعم للفيدرالية لأنهم بهذا سيحافظون على وجودهم السياسي".

ورغم بروز بعض الأصوات العشائرية التي انتقدت الفيدرالية، ودعت إلى التخلي عن فكرتها، إلا أن دعواتها بدت مهمشة بالمقارنة مع أبناء العشائر الذين انخرطوا في مشروع "الإدارة الذاتية".

وردًا على سؤال عنب بلدي حول أبناء العشائر الذين رفضوا الفيدرالية، قال حكم خلو "يجب أن نفرق بين العشائر من حيث أنها جزء من المجتمع ومن يدعون تمثيلهم للعشيرة ويصادرون قرار العشيرة، وما يهمنا هو رأي المجتمع وليس آراء بعض الأشخاص، وعمومًا فإن رأي المجتمع بقبول الفيدرالية إيجابي".

العشيرة الكردية خارج الهدف

بينما يستند "حزب الاتحاد الديمقراطي" إلى الحشد العشائري العربي لإدخال المكون العربي في إطار مؤسسات "الإدارة الذاتية" ودعم صورته في المجتمع العربي داخل الحسكة، يبدو هذا التعويل أقل أثرًا على العشائر الكردية.

بالنظر إلى المجتمع الكردي في منطقة الحسكة فإنه في الغالب ذو أصل عشائري، إلا أنّ أثر العشيرة تراجع بشكل كبير مؤخرًا، إذ يشير ناشطون من الحسكة إلى أن العائلة حلّت محل العشيرة بالنسبة للكرد، ولم يعد ذكر العشيرة يرتبط باسم أفرادها.

حكم خلو
الرئيس المشترك لـ "المجلس التشريعي في مقاطعة الجزيرة"

من جانبه، يرى الصحفي إبراهيم حبش أن "الأحزاب الكردية همشت العشائر، وأخذت دور البنية التنظيمية التي تجمع أغلب أبناء المجتمع، فحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي يحظى بثقة طيف واسع من الكرد ومن ضمنهم مشايخ العشائر التي ساهمت في تعزيز هذه الثقة".

وكانت العشائر الكردية في محافظة الحسكة أسست مجلسًا خاصًا لها عام 2013 لتلعب منذ ذلك الحين دور الوسيط بين "PYD" والنظام السوري فيما يخصّ الشؤون الخدمية وغيرها من الأمور التي تحتاج لتنسيق بين الطرفين.

جمال عبدي، ممثل عشيرة الكابارا في "مجلس العشائر الكردية"، يؤكد على الدور التوافقي الذي يلعبه المجلس، ويقول في لقاء مع عنب بلدي "نحن نلعب دور الوسيط الإيجابي بين جميع المكونات الموجودة في محافظة الحسكة ونتدخل في حل جميع المشاكل التي تحصل بين كل الأطراف، سواءً أكانت بين الإدارة الذاتية أو الحكومة، ونحن في مجلس العشائر لا ننحاز لأي جهة أو أي طرف، ونقف على مسافة واحدة من كل الأطراف".

وينفي عبدي وجود أي دور سياسي أو عسكري للمجلس "إذ إننا مجلس عشائري فقط ولا نتدخل بالأمور المتعلقة بالسياسة، وليس لدينا أي أجندات عسكرية أو قوة عسكرية على الأرض إطلاقًا".

ورغم ذلك فإن البيانات التي يصدرها والمواقف التي يعبر عنها المجلس تعبر عن ميله إلى تأييد حزب "الاتحاد الديمقراطي"، إذ يعتبر المجلس "وجود الفيدرالية ضمانًا لوحدة سوريا وعاصمتها المركزية دمشق والتي لا بديل عنها"، كما يرى أن "وحدات حماية الشعب ووحدات حماية المرأة لها دور في الذود عن حمى هذا الوطن، وسطروا ملاحم البطولة والتضحيات".

حميدي دهام الهادي، شيخ قبيلة شمر

سوريا الديمقراطية"، فيما ينتمي أغلبهم إلى "قوات الدفاع الوطني" التابعة للنظام.

وينقسم ولاء أبناء القبيلة بين الإدارة الذاتية، فيما يميل أغلبهم إلى موالاة النظام.

الجبور

ينتشرون في الحسكة وأريافها وتصل أعدادهم إلى 350 ألف نسمة، وأبرز شيوخها من "آل المسلط الملحم".

يعتبر شيوخ هذه القبيلة الحكام الفعليين لمدينة الحسكة تاريخيًا، وكان لهم حضور سياسي في تاريخ سوريا الحديث، بين معارضين للنظام من آل المسلط، وممثلين عن الحسكة من العائلة ذاتها في مجلس الشعب.

يوالي قسم منهم النظام حاليًا، فميا يذهب آخرون ضمن القبيلة لتأييد المعارضة، ولا يوجد مسؤولون في الإدارة الذاتية من قبيلة الجبور، فيما يقاتل بعض أبنائها مع "قوات سوريا الديمقراطية.

عدوان

هي من القبائل العربية، ويبلغ عددها ما يقارب 12 ألف نسمة، بحسب المؤرخ علي تركي الربيعو، وتسكن في غرب مدينة رأس العين وجنوبها.

برز اسم شيخ العشيرة محمد الحلو (أبو مشعل) بداية الثورة السورية، بعد أن ساعد فصائل معارضة في الدخول إلى رأس العين، ما أدى إلى خروجه من سوريا خوفًا من تسليمه للنظام، إلا أن الحلو عاد عام 2014 بعفو رئاسي وأعلن ولاءه للنظام.

الكابارا

إحدى أكبر العشائر الكردية في سوريا، يتركز انتشار أفرادها في مدينتي الحسكة وعامودا، إذ يتبع لها ما يزيد عن 65 قرية سورية، ولا تتوفر معلومات دقيقة عن أعدادها.

ينحدر من قبيلة الكابارا عضو المجلس الوطني الكردي، وممثله في الهيئة العليا للمفاوضات، عبد الحكيم بشار.

الدقوري

قبيلة كردية يتركز انتشارها في مدينة عامودا بريف القامشلي، ولها عدة فروع منها عشيرة سيلفيان وحجيان وغيرها.

وتذكر المراجع التاريخية أن لعشيرة الدقوري تاريخًا في مقاومة الاحتلال الفرنسي من خلال عدد من أبنائها، كصالح آغا الدقوري، وغيره.

ميران

تدعى أيضًا "كوجار" وهي كلمة كردية معناها "بدو رحّل"، وهم رعاة متنقلون، ينتشرون في ديريك ورميلان، ويقدر عدد أفرادها بـ30 إلى 40 ألفًا.

الأومريان

تتكون من مجموعات كردية هاجرت من تركيا في خمسينيات القرن الماضي، ويتركز انتشارها في مدينتي عامودا والقامشلي.

النفوذ العسكري العشائري في الحسكة

تشييع المقاتل في قوات الصناديد صفوك خميس في بلدة تل كوجر بالحسكة - 6 شباط 2017 (ANHA)

ميليشيات "المصلحة الشخصية"

بالنظر إلى طبيعة التركيب التنظيمي للعشائر يمكن القول إن الحشد العسكري المبني على أساس عشائري يمكن أن يكون ذا أثر قوي في أي صراع عسكري، ويسهم في ترجيح الكفة للقوى التي تقاتل القوات العشائرية ضمنها.

لكن الأمر يبدو مختلفًا بالنسبة لطبيعة الصراع السوري، إذ لم تبرز أي مجموعة عسكرية بمسمى عشائري كقوة مستقلّة ذات هدف أيديولوجي معيّن، بل اقتصرت القوى العسكرية العشائرية على فصائل صغيرة، تدعم بعض الجهات العسكرية، أو تتولى مهمة حفظ أمن مناطقها.

ولعل الجزيرة السورية، كمجتمع عشائري، تجسد مثالًا واضحًا عن ذلك، إذ صدّرت عشائرها عشرات المجموعات العسكرية الصغيرة التي ذابت في "قوات سوريا الديمقراطية"، أو "الدفاع الوطني" التابع لقوات النظام، أو في صفوف تنظيم "الدولة الإسلامية"، مع الإشارة إلى أن الكثير من المقاتلين العشائريين دعموا فصائل المعارضة في الحسكة خلال العام الثاني للثورة السورية.

باستثناء ذلك برزت مجموعات مستقلّة عقدت تحالفات مع المقاتلين الكرد، مثل "قوات الصناديد" التي تعد قوات دعم لمصالح زعيم قبيلة شمّر، حميدي دهام الهادي الجربا، وقوات "النخبة" التي يستخدمها أحمد الجربا، رئيس تيار "الغد السوري" كأداة لتحقيق التوازنات على الأرض وفق مصالحه وارتباطاته السياسية.

"قسد"..
غسل الشبهة القومية بالعشيرة العربية

اعتمدت "قوات سوريا الديمقراطية" على إبرام تحالفات مع قوى عشائرية عربية عدة، كما سعت من خلال شيوخ عشائر إلى تجنيد بعض المقاتلين العرب في صفوفها، وهو ما يخدم صورة "قسد" كتشكيل عسكري يضم مقاتلين من كافة المكونات في الجزيرة السورية، ولا يقتصر على الكرد، رغم أنهم يمثّلون الغالبية العظمى من مقاتليها.

لكن ريزان كلو، الرئيس المشترك لـ "هيئة الدفاع في مقاطعة الجزيرة" ينفي أن يكون الكرد هم القوة الأكبر عددًا في "قوات سوريا الديمقراطية" ويعتبر أن "نصفها أصبح من المكون العربي ومن جميع العشائر ولا نستثني أحدًا ماعدا البعض الذين يكونون إلى جانب النظام السوري، أما المكون العربي فقد انضموا إلى قوات سوريا الديمقراطية من جميع العشائر".

وعلى الرغم من ذلك لم تستمر العلاقات بشكل سليم بين "قسد" والفصائل العشائرية العربية التي تحالفت معها، بل اصطدم هذا التحالف بجدران اختلافات المشاريع والشعور بالاستغلال المتبادل بين الطرفين.

وتتجلى هذه الصدامات في الخلافات التي ظهرت إلى العلن بين "قسد" و "قوات النخبة" في معركة السيطرة على مدينة الرقة، والتي أدت إلى انسحاب الأخيرة من "قسد" خلال صيف العام الماضي.

أما "قوات الصناديد"، ومع بقائها ضمن "قوات سوريا الديمقراطية"، إلا أن الكثير من الحساسيات تسود العلاقة بينهما، إذ بدأت بعض الأصوات داخل "قسد" تعترض على سياسة "الصناديد" في "محاولة الحصول على مكاسب أكبر على الأرض، وعدم الاكتفاء في تحقيق حماية مناطق شمّر.

كما يتهم بعض مقاتلي "قسد" قوات "الصناديد" بتوزيع هويات على مطلوبين للتجنيد في "وحدات حماية الشعب" ما يحول دون تجنيدهم، ويزيد أعداد منتسبي "الصناديد" في قوائم "قسد".

وبذلك قد تتحول الحالة العشائرية التي تعول عليها "قسد" إلى "نقمة" خاصة مع توسع نطاق سيطرتها في ريفي دير الزور وحلب حيث تتركز العشائر العربية، وسط مخاوف من تشكيل تحالفات عشائرية عربية تؤذي البنية التنظيمية لجناح "حزب الاتحاد الديمقراطي" العسكري.

"داعش" ثم النظام..
ملاذان للعشائر العربية

مع توسّع نفوذ تنظيم "الدولة الإسلامية" بعد عام 2014 في منطقة الجزيرة السورية، كان خيار أبناء العشائر العربية في الحسكة إما "البيعة" أو تشكيل فصائل محلية تحارب التنظيم إلى جانب "قسد".

ويشير الصحفي إبراهيم حبش إلى أن "قسمًا من أبناء العشائر، وكحالات فردية، انضم إلى تنظيم الدولة كرد فعل على قيام ميليشيات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي بحرق عدد من القرى العربية وتهجير أهلها".

بالمقابل، آثر بعض أبناء العشائر العربية الانضمام إلى "الدفاع الوطني" الذي يشكل رديفًا لقوات النظام، ويتمركز في بعض النقاط ضمن مدينتي الحسكة والقامشلي.

فيما يدور الحديث عن تشكيل مجموعة عسكرية عشائرية جديدة في الحسكة، يتزعمها شيخ قبيلة البكارة نواف البشير، الذي انشقّ عن صفوف المعارضة السورية، ليعود إلى دمشق معلنًا ولاءه للنظام.

> نصف قوات سوريا الديمقراطية أصبح من المكون العربي ومن جميع العشائر ولا نستثني أحدًا ماعدا البعض الذين يكونون إلى جانب النظام السوري

ولم يتم حتى الآن الإعلان عن تشكيل هذه المجموعة، إلّا أن مصادر متطابقة اطلعت عليها عنب بلدي سابقًا أكدت أن المجموعة ستبدأ في القتال إلى جانب قوات النظام، بداية العام الجاري.

وتشير المصادر إلى أنّ عملية تدريب المجموعة تتواصل من قبل قادة من "الحشد الشعبي" القادمين من العراق، في معسكرات في جبل كوكب والحزام الأمني و"اللواء 156"، وهي مواقع تحت سيطرة النظام في محافظة الحسكة.

وبناء على ذلك يبدو أن حظوظ "قوات سوريا الديمقراطية" في استقطاب العشائر العربية في الجزيرة السورية تتراجع بشكل سريع، الأمر المرتبط بدخول النظام على خط الحرب ضد تنظيم "الدولة" منذ منتصف العام الماضي، وظهور فصيل "جيش المغاوير" التابع للمعارضة السورية في دير الزور بدعم من "التحالف الدولي".

قوات الصناديد

تأسست "قوات الصناديد" عام 2013، من بعض أبناء قبيلة "شمر" العربية، ويتركز مقاتلوها في مناطق تل حميس وتل كوجر في ريف الحسكة.

بندر حميدي دهام الجربا، القائد العام لقوات الصناديد

انضمت "الصناديد" إلى "قوات سوريا الديمقراطية" مع بداية تأسيس الأخيرة عام 2015، وشاركت معها في معارك عدة.

يعتبر مؤسسها حميدي دهام الهادي الجربا من أبرز القادة العشائريين في الحسكة، وهو القائد المشترك لمقاطعة الجزيرة، وهو ابن عم أحمد الجربا قائد "قوات النخبة".

شاركت قوات "الصناديد" في حملة "غضب الفرات" بقيادة "قوات سوريا الديمقراطية"، لكنها لم تشارك في معارك السيطرة على الرقة.

يقدر ناشطون العدد الكلي لـ "الصناديد" بألف مقاتل، ويشار إليهم على أن دورهم غالبًا يكون في حماية الآبار النفطية في المنطقة الحدودية مع العراق.

كما يشار إلى "قوات الصناديد" أنها مخصصة لحماية "حلم إمارة حميدي دهام"، الذي يسعى إلى تثبيت وتوسيع نفوذه، وتحقيق زعامة عشائرية واسعة بالاعتماد على النفط كوسيلة لتعزيز موارده المالية.

قوات النخبة

تتبع "قوات النخبة" لـ "تيار الغد السوري" الذي يرأسه أحمد الجربا، وهو ابن عم حميدي دهام، من قبيلة "شمر" العربية.

تأسست "النخبة" عام 2016، ويصل عدد مقاتليها إلى ثلاثة آلاف، حسبما قال الجربا في لقاء صحفي خلال شباط الماضي، إلّا أن القوات تعرضت لانشقاقات أدت إلى تسرب عدد من فصائلها إلى "قسد".

تعمل قوات النخبة تحت جناح "التحالف الدولي لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية"، كما يعد أحمد الجربا حليفًا مقربًا من المملكة العربية السعودية ويحظى بدعم وإشادات من وزارة الدفاع الأمريكية لـ "قدرته على تعبئة القوات المحلية" دعمًا لمعركة السيطرة على الرقة التي شاركت فيها "النخبة" الصيف الماضي.

ويؤكد الجربا أن قواته تتلقى الدعم اللوجستي من القوات الأمريكية التي تقود "التحالف الدولي"، مع الإشارة إلى ان الدور الأمريكي لا يمتد إلى التسليح أو تقديم الأموال.

أحمد الجربا، رئيس تيار الغد السوري

المستثمرون السوريون غائبون

أياد تركية تعيد رسم خريطة اقتصاد ريف حلب

تعيد أنقرة رسم الهيكلية الاقتصادية لمناطق ريف حلب الشمالي، بعد شنها عملية عسكرية تحت مسمى "درع الفرات"، دعمت من خلالها فصائل "الجيش الحر" لاستعادة المنطقة من تنظيم "الدولة الإسلامية" وانتهت في آذار 2017. وبدأت الدول التي تدخلت في الملف السوري، سياسيًا أو عسكريًا، بعد سنوات من الحرب، بالبحث عن فاتورة دعمها لطرفي النزاع، إن كان النظام الذي دعمته روسيا وإيران وحصلا على اتفاقيات اقتصادية طويلة الأمد، أو حلفاء المعارضة التي تفتقر لدعم اقتصادي يمكنها من إعادة البنى التحتية إلى المناطق الواقعة تحت سيطرتها.

عنب بلدي – مراد عبد الجليل

وصاية تركية اقتصادية

بعد بسط الفصائل سيطرتها على ريف حلب الشمالي والشرقي، بدأت مرحلة إعادة التأهيل والإعمار بإشراف تركي على مستوى الخدمات كافة، فكانت البداية في إعادة فتح معابر بين تركيا وريف حلب، وهي ثلاثة: أولها كان معبر "باب السلامة" في 2016، ومعبر "جرابلس" في أيلول 2016، ومعبر "الراعي" الذي افتتح رسميًا كانون الثاني 2017، ليكون أوّل معبر مدني تجاري مع تركيا شمال حلب.

تركيا عملت، بعد مرحلة تنظيم "الدولة"، على وضع خطط مستقبلية للمنطقة على مختلف الأصعدة، إن كانت أمنية عبر فرض الأمن في المنطقة وإلزام الفصائل بالتوحد ونقل مقراتها العسكرية خارج المدن، أو الاقتصادية عبر فتح المعابر ما أدى إلى انتعاش اقتصادي غير مسبوق في المنطقة، أو الخدمية عبر دعم المجالس المحلية وتأهيل المنشآت الخدمية والطبية وبناء المشافي والمدارس وتأهيل الطرقات وتعبيدها، وافتتاح أول فرع لمؤسسة البريد التركية (ptt)، وتركيب أبراج لشركات الاتصالات التركية.

تحليلات كثيرة صدرت حول هدف تركيا من الاهتمام بالمنطقة، فالبعض رده إلى إعمار البنى التحتية لعودة اللاجئين من أراضيها، والبالغ عددهم قرابة ثلاثة ملايين لاجئ، بحسب الأرقام الرسمية.

في حين اعتبر الباحث في المنتدى الاقتصادي السوري ملهم جزماتي، أن هدف تركيا هو تثبيت وجودها في المنطقة، ليس عسكريًا فحسب وإنما اقتصاديًا، من أجل كسب ملف إعادة الإعمار في المنطقة.

وحول التحليلات التي تقول إن تركيا تريد مستقبلًا ضم هذه المناطق إليها وإعادة الإمبراطورية العثمانية، استبعد جزماتي ذلك وأوضح أن أنقرة لو كانت تريد ذلك لعملت على رفع الحدود بين مدنها والمنطقة ورفعت تأشيرة الدخول على المواطنين السوريين، لكنها تريد فرض وصايتها على المنطقة فقط، كون لها مصالح استراتيجية فيها، وأهمها منع تشكيل دولة كردية موحدة على حدودها في المستقبل.

تأخر المشاريع الاستثمارية وغياب السوريين

بالرغم من مرور قرابة عام على انتهاء عملية "درع الفرات" وطرد التنظيم وعودة الأمن نسبيًا، ماتزال المشاريع الاستثمارية الكبيرة غائبة عن المنطقة، بحسب الناشط الإعلامي عبد القادر محمد، الذي أكد أن المشاريع عمومًا هي بسيطة كتأهيل المدارس وتعبيد الطرقات، لكن المشاريع الاستثمارية الضخمة التي تساعد على تشغيل الأيدي العاملة وتقلل من نسب البطالة غير موجودة حتى الآن.

إلا أن تركيا بدأت بالاستثمارات الكبيرة، إذ وقّع المجلس المحلي في مدينة قباسين التابعة لمنطقة الباب، الشهر الماضي، مذكرة تفاهم مع شركة "جوك ترك" للإنشاءات والبناء"، لإنشاء مشروع سكني في المنطقة، يحتوي على 225 شقة سكنية، وحوالي 30 محلًا تجاريًا على النمط التركي، وفق تصريح لجنة إدارة المشروع لعنب بلدي.

لكن الملاحظ في هذه المشاريع هو غياب رجال الأعمال والمستثمرين السوريين في المنطقة، إذ أعرب عبد المالك النهار، الحاصل على ماجستير اقتصاد والموجود في ريف حلب، عن استغرابه من عدم وجود رجال الأعمال الموجودين في الدول العربية وتركيا واهتمامهم بريف حلب، طالبًا منهم الدعم وتوجيه استثماراتهم سواء في المشاريع الصغيرة أو نحو المشاريع الكبيرة الضخمة الذي تخدم شريحة كبيرة في المجتمع، لأنها تحتاج إلى أيدي عاملة وبالتالي تحل مشكلة البطالة في المنطقة عامة.

الباحث الاقتصادي ملهم جزماتي أكد أن غرفة تجارة غازي عنتاب دعت أكثر من مرة رجال الأعمال السوريين إلى الاستثمار في ريف حلب، وتحاول دائمًا جمعهم ليكونوا أول من يستفيد في هذه المناطق والاستثمار بها، لكن لم توجد خطوات جدية من كلا الطرفين، سواء من رجال الأعمال السوريين الموجودين في تركيا أو من طرف الحكومة التركية.

وأشار جزماتي إلى أن عددًا من التجار تقدموا بطلب لغرفة التجارة برغبتهم بالاستثمار في جرابلس وإنشاء أعمال هناك، إلا أن الموافقة على هذه الطلبات لم تأت من قبل الجانب التركي.

الملفت في المسألة أن المواطنين الموجودين في المنطقة يفضلون تسلم السلطات التركية ملف إدارة المنطقة، إن كان من الناحية الأمنية أو الاقتصادية وإعادة الإعمار، بحسب استطلاع في المنطقة، كما أكد جزماتي، الذي أوضح أن ثقة متبادلة أصبحت بين المواطنين مع تركيا بعد محاولة الأخيرة ترسيخ الأمن في المنطقة، إضافة إلى فقدان الشعب الإيمان بالسلطات الإدارية السورية الموجودة، وهي الحكومة السورية المؤقتة، أو السلطات التنفيذية التي لم تثبت فعاليتها على الأرض.

جزماتي أكد أن هناك دراسة رفعت إلى غرفة تجارة غازي عنتاب حول إمكانية نقل تجربة البلديات التركية إلى ريف حلب، إذ إن كل بلدية مستقلة تمامًا عن البلديات الأخرى ولها ميزانيتها الخاصة بها، وسط مطالبة من الحكومة التركية بنقل التجربة إلى المنطقة.

أبرز المشاريع التركية في ريف حلب

مشاريع سكنية

وقّع المجلس المحلي في مدينة قباسين مع شركة "جوك ترك" للإنشاءات والبناء التركية اتفاقية لإنشاء مشروع سكني يحمل اسم "ضاحية قباسين السكنية"، مؤلف من خمس كتل إسمنتية، ويحتوي على 225 شقة سكنية، وحوالي 30 محلًا تجاريًا، تمتاز بمساحات مختلفة، ومبنية على النمط التركي.

وتنقسم الشقق السكنية إلى نوعين، الأول بمساحة 90 مترًا مربعًا، ومؤلفة من غرفتين وصالون ومطبخ وحمام ومرحاض، والنوع الثاني تكون مساحة الشقة فيه 110 أمتار مربعة، ومؤلفة من ثلاث غرف وصالون ومطبخ وحمام ومرحاض.

وتتكون أرضية الشقق من الخشب وفق النمط التركي، والجدران مطلية بالدهان البلاستيكي، ومعزولة عن الخارج، بينما يدخل الخشب والميلامين والحديد في تفاصيل الشقة الأخرى، وتقوم شركة "جوك ترك" بتنفيذ المشروع والإشراف عليه، بأيدي عاملة سورية حصرًا، ويستفيد منه أي مواطن سوري يرغب بالإقامة في قباسين، بحسب لجنة الإدارة لعنب بلدي.

أما الأسعار فتتعلق بمساحة الشقة وموقعها، وتتراوح بين 14 ألفًا و400 دولار، إلى 18 ألفًا و700 دولار، وفيما يتعلق بالدفع فيعتمد المشروع على نظام الأقساط على أربع دفعات رئيسية، بين كل دفعة وأخرى خمسة أشهر، والباقي يكون على شكل أقساط شهرية، ويتم تسليم الشقة بعد 15 شهرًا من تاريخ المباشرة بالمشروع وفق اللجنة.

قطاع التعليم

عملت تركيا على دعم المدارس في مختلف مدن المنطقة، وتركز على تقديم المستلزمات والتجهيزات الدراسية، من كتب وقرطاسية ومقاعد، إضافةً إلى تجهيز أبنية للمدارس.

وقال مدير قسم "التعليم المستمر" في وزارة التعليم التركية، علي رضا ألتونال، في نيسان العام الماضي، إن تركيا تتولى تجهيز وتشغيل المدارس في عدة مناطق في سوريا خاصة في مناطق عملية "درع الفرات".

كما أقرت المكاتب التعليمية التابعة للمجالس المحلية في المنطقة، في أيلول الماضي، إدراج اللغة التركية ضمن المناهج التعليمية.

كما أعلنت دائرة "تعليم مدى الحياة" التابعة لوزارة التعليم التركية، في آب الماضي، إجراء دورة تأهيل خاصة بالمعلمين العاملين والراغبين في التعليم داخل المنقطة.

القطاع الصحي

قدمت تركيا دعمًا لقطاع الصحة عبر إصلاح وتوسيع المستشفيات في المنطقة وترميم عدة مراكز صحية منها مركز احتيملات وصوران ومركز بلدتي دابق والراعي، كما قررت بناء مشفى كبير، في مدينة الباب تحت إدارتها وتنظيمها، وسيكون الأكبر في المنطقة حاليًا، ويتسع لنحو 200 سرير، بحسب صحيفة "ملليت" التركية.

مدير المكتب الإعلامي في مجلس مدينة الباب، عمار نصار، أكّدّ لعنب بلدي أن الحكومة التركية ستتكفل ببناء المشفى، الذي سيحوي كافة الاختصاصات الممكنة، ودفع رواتب موظفيه، منوهًا إلى أنها تفعل ذلك مع موظفي بقية القطاعات والمؤسسات الموجودة في المدينة، من الكهرباء والماء والنظافة وغيرها.

وإلى جانب ذلك افُتتحت أكاديمية باشاك شهير التركية فرعًا لها في مدينة الباب السورية، في كانون الثاني الماضي، كما افتُتح في منطقة جرابلس أول فرع لمؤسسة البريد التركية (ptt)، في تشرين الأول الماضي، وبدأ بتقديم الخدمات البنكية والاتصالات.

مدينة بزاعة بريف حلب الشرقي - 13 تشرين الثاني 2017 (عنب بلدي)

دولار أمريكي ▼	مبيع 463	شراء 460	يورو ▼	مبيع 565	شراء 559	ليرة تركية ▼	مبيع 124	شراء 122
الذهب 21	17.100		الذهب 18	14.657		المازوت =	180	
البنزين =	225		الغاز =	2650 (للجرة)		السكر (ك) =	230	
الأرز (ك) =	500							

سوريو الجولان المحتل في مواجهة

انتخابات "الأسرلة"

من منطلق الدولة "الديمقراطية القائمة على حرية الاختيار"، أعادت الحكومة الإسرائيلية فتح ملف تجنيس السوريين في الجولان المحتل، الملف الذي كان يغلق دائمًا في وجهها بمجلس الأمن الدولي، مستغلة الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تشهدها سوريا، مخاطبة عقول السوريين بأن "بقاءكم في ظل الحكومة الإسرائيلية أفضل من بقائكم تحت ظل حكومة تستجدي السيادة الوطنية".

عنب بلدي – رهام الأسعد

وبناء على ذلك قررت وزارة الداخلية الإسرائيلية إجراء انتخابات محلية في قرى الجولان المحتلة، يكون للمواطنين هناك الخيار في حيازة هوية وجواز سفر إسرائيلي، على أن تُجرى هذه الانتخابات في تشرين الأول 2018.

وزير الداخلية الإسرائيلي، أرييه درعي، قال إن الانتخابات تهدف لـ "تمكين المواطنين في الجولان من اختيار ممثليهم بحرية وديمقراطية"، عبر انتخاب سلطات محلية تجعلها تابعة لوزارة الداخلية الإسرائيلية، وفق ما نقلت صحيفة "إسرائيل اليوم"، الثلاثاء 9 كانون الثاني الجاري.

وتحاول إسرائيل منذ عام 1967 التمهيد لإقامة سلطات محلية منتخبة تابعة للداخلية الإسرائيلية، ما يعني فرض سيادتها المدنية والجغرافية على تلك الرقعة من الأراضي السورية عبر تهويدها وإجبار المجتمع الدولي على الاعتراف بذلك.

وعمدت الداخلية الإسرائيلية، بعد أن فقدت الأمل، إلى تعيين مجالس محلية مؤقتة من أجل إدارة شؤون السكان، إلا أن السوريين هناك يقاطعون هذه المجالس خشية اعتمادها بشكل رسمي من قبل السلطات الإسرائيلية، ولأن رؤساء هذه المجالس غالبًا يتعاونون مع السلطات الإسرائيلية.

وطبقًا لما قالته صحيفة "إسرائيل اليوم"، فإن وزير الداخلية الإسرائيلي أرسل، في تموز الماضي، رسالة إلى رؤساء تلك المجالس أبلغهم فيها أن وزارته تقوم حاليًا ببحث وضع المجالس المؤقتة لحين موعد الانتخابات الرسمية.

هل أصبح الجولان "أصغر" قضايا السوريين؟

دائمًا كانت مساعي "أسرلة" الجولان تواجَه برفض من السوريين القلة الذين بقوا تحت الوصاية الإسرائيلية، وغالبيتهم من أبناء الطائفة الدرزية ومشايخها، الذين يستنكرون فرض المواطنة الإسرائيلية على قراهم المحتلة، وهي مجدل شمس ومسعدة وبقعاتا وعين قنيا.

الصحفية والكاتبة السورية ليلى الصفدي قالت إنه من المعلوم أن سكان الجولان رفضوا هذا القرار وقاوموه في مختلف مجالات حياتهم منذ اللحظة الأولى وعلى مدى العقود الماضية.

وأضافت، في حديث إلى عنب بلدي، أن الجديد في الموضوع الآن أنه يأتي في سياق النتائج "الكارثية" للثورة السورية، والتي حولها النظام وداعموه إلى حرب شاملة دمرت أركان الدولة والمجتمع وأثارت النعرات الطائفية بين أبناء الوطن الواحد، أصبح معها الجولان المحتل اليوم "أصغر قضايا السوريين".

من هنا، وجدت السلطات الإسرائيلية فرصة سانحة لتمرير مشاريعها المبيتة باتجاه "أسرلة" الجولان، مستشعرة انهيار الارتباط المكاني مع الوطن لدى الجولانيين وابتعاد آمال الرجوع والتحرير، خاصة عند الأجيال الشابة، وفق ما قالت الصفدي.

وتابعت "بالطبع تأتي الانتخابات للسلطات المحلية كخطوة مهمة للإسرائيليين على هذا الطريق، طريق دمج الجولانيين ومصالحهم بعجلة النظام الإسرائيلي أكثر فأكثر".

شباب سوريون يفضلون البقاء في السجن

عنب بلدي – حلا إبراهيم

في ظلمة سجن دمشق المركزي يدخل مجموعة من الرجال إلى أحد الأجنحة بينهم ضباط في الجيش، وينادون على أسماء بعض النزلاء.

كان عبد العزيز أحد هؤلاء، بعد أن أمضى نصف مدة توقيفه بين فرع "المخابرات الجوية" في حرستا، الذي اعتقل فيه ستة أشهر بعد خروجه في إحدى مظاهرات بلدة عربين في ريف دمشق عام 2011، وسجن صيدنايا، الذي تم تحويله إليه بجرم "القيام بأعمال إرهابية، والتحريض عليها والتعامل مع قنوات تلفزيونية مغرضة".

يقول عبد العزيز "أمضيت في سجن صيدنايا عامًا كاملًا، وكنت وقتها موقوفًا لدى قاضي التحقيق في محكمة الإرهاب، وبالرغم من تقديم عدة طلبات إخلاء سبيل، إلا أن القاضي رفضها جميعها".

ولكن الأمر اختلف بعد إحالة عبد العزيز إلى سجن دمشق المركزي (عدرا) فالوضع هناك "خمسة نجوم"، ويضيف "بعد أن أحالني قاضي التحقيق في محكمة الإرهاب إلى سجن عدرا، بتغيير التوصيف الجرمي من إرهاب إلى جناية، أصبح يأتينا شهريًا مجموعة ضباط، يدخلون إلى أجنحة السجن واحدًا تلو الآخر، يعرّفون عن أنفسهم أنهم مندوبو وزارة المصالحة الوطنية، يعرضون علينا إخلاء سبيلنا مقابل أن ننضم ونقاتل في صفوف جيش النظام".

يجد البعض هذا العرض فرصة للخلاص من جدران السجن، وخاصة أولئك الموقوفين لصالح محكمة الجنايات، لأن أحكامًا طويلة تكون بانتظارهم، بعضها قد يصل إلى الإعدام.

عبد العزيز الذي يقاتل الآن في صفوف فصائل الغوطة الشرقية، بعد أن أمضى أربع سنوات في سجن "عدرا" وخرج بإخلاء سبيل تحت المحاكمة، لم يقبل بالصفقة التي عرضها مندوبو وزارة المصالحة، رغم أن البعض قبلوها، لأنه برأيه "أن يقاتل ويستشهد وهو يقاتل عناصر النظام خير له من أن يقتل الأبرياء".

مصير المطلق سراحهم والمقابل

يعلن النظام السوري كل فترة إطلاق سراح عدد من المعتقلين، فيما يسميه "تعزيز المصالحة الوطنية"، ولكن ما مصير هؤلاء المطلق سراحهم وما هو المقابل؟

يقول الإعلامي رائد صالحاني، "تردنا من مصادر مطلعة على شؤون المصالحة، أخبارًا عن وجود هذه اللجان التي تعرض على الموقوفين المطلوبين لخدمة العلم أو الاحتياط إخلاء سبيلهم، مقابل تسوية تشمل تطوعهم في جيش النظام، ولكن يقتصر هذا العرض على الموقوفين جنائيًا أو بجرائم اقتصادية، أما المعتقلون السياسيون والموقوفون بتهم الإرهاب فلا تشملهم التسوية".

يلجأ النظام لهذه التسوية بسبب تناقص عدد أفراد الجيش منذ اندلاع الثورة، فأغلب الشباب ممن هم في سن التجنيد لا يلتحقون بالخدمة، وكثير منهم غادروا إلى خارج سوريا، وبعضهم الآخر مايزال يدرس ويؤجل دراسيًا.

ولكن هناك سببًا آخر للتأجيل يحصل عليه نزلاء السجون، ويشرح المحامي ياسر السيد، المختص بالقضايا العسكرية، كيف يستفيد المسجون من التأجيل بموجب القانون.

ويوضح نص القانون رقم 30 لعام 2007 الحالات التي يمكن أن تتيح للمطلوبين للسَّوق أن يؤجلوا الخدمة، فبالإضافة للتأجيل بداعي الدراسة والتأجيل بداعي السفر وهي الحالات الأكثر شيوعًا، هناك حالة نص عليها القانون في المادة 11 فقرة "هـ" وهي حالة المحكوم عليه طوال مدة تنفيذ عقوبته، أو الموقوف رهن التحقيق، طوال فترة توقيفه.

صفقات تتم عند تبادل الأسرى

وعن عروض لجنة المصالحة، يقول المحامي ياسر السيد لعنب بلدي، "لم أسمع من قبل بهكذا لجنة ولا يوجد سند قانوني لها، وبالرغم من جميع التجاوزات التي يرتكبها النظام، إلا أنه يحمي نفسه بالاستناد إلى قوانين محددة، والمؤكد أن العفو الذي يصدر يشمل بعض الجرائم الشائنة التي يلتحق مرتكبوها غالبًا بميليشيات النظام".

وباعتقاد المحامي السيد، فالأهم من هذا كله هو ما يحصل عند "تبادل الأسرى" وأضاف "أعرف أكثر من شخص تم توقيفهم بجرائم جنائية الوصف مثل التزوير الجنائي وتزوير العملة، ثم أطلق سراحهم على أساس مبادلات مع الثوار فيدرج أحد الضباط المسؤولين أسماءهم في قائمة المعتقلين، الذين سيفرج عنهم في هذه المبادلة، مقابل مبالغ مالية تدفع له من ذويهم".

وبالحديث عن دور المرجعيات والزعامات السورية في الجولان المحتل، اعتبرت الصفدي أن العديد من بين المتحمسين لرفض الانتخابات ومواجهتها ينطلقون من مصالح "ضيقة".

وتابعت "يمكن الحديث هنا عن زعامات تقليدية وشخصيات اجتماعية مرتاحة لمبدأ التعيين، لأنه كان ومايزال يتم بالتشاور معها، وبالتالي فإنه يحقق لهم النفوذ والسلطة والمصالح من وراء الكواليس".

نظام "سلمي" يشتكي للأمم المتحدة

رغم الاعترافات الدولية والأممية بقيام دولة لليهود بغض النظر عن حدودها، مازال المجتمع الدولي يرفض، وإن كان رفضًا شكليًا، قرار ضم الجولان للسيادة الإسرائيلية واعتبارها جزءًا لا يتجزأ من إسرائيل، القرار الذي سنه الكنيست الإسرائيلي عام 1981، في عهد حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق مناحم بيغن.

في العام ذاته، أصدر مجلس الأمن الدولي قرارًا رقمه 497، أجمعت فيه الدول الأعضاء على رفض ضم قرى الجولان للأراضي الإسرائيلية بحكم الأمر الواقع.

وجاء في إحدى فقرات هذا القرار "قرار إسرائيل فرض قوانينها وولايتها وإدارتها في مرتفعات الجولان السوري المحتلة لاغٍ وباطل وليس له أثر قانوني دولي".

وتفاديًا للصدام العسكري مع إسرائيل وتحفظًا منه على مبدأ "حق الرد" على الانتهاكات الإسرائيلية بحق السيادة السورية، يشتكي النظام السوري مرارًا للأمم المتحدة من قرارات تتخذها إسرائيل لإحكام السيطرة على الحياة المدنية في الجولان السوري، مطالبًا إياها بمغادرة هذه الرقعة.

إذ فضّل النظام اتباع أسلوب "دبلوماسي سلمي" عبر إرسال رسائل للأمم المتحدة، باسم الخارجية السورية، يدعو فيها مجلس الأمن إلى وقف الانتهاكات الإسرائيلية في الجولان السوري والانسحاب من أراض هي بالأساس ضمن "السيادة السورية".

وكانت آخر شكوى تقدم بها النظام السوري للأمم المتحدة، في تموز الماضي، حين قال "لم تكتف إسرائيل بدعمها الفاضح والمعلن للمجموعات الإرهابية المسلحة، خلافًا لكل قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالأزمة في سوريا"، وتابع، وفق ما نقلت وكالة الأنباء السورية (سانا)، "بل عمدت (إسرائيل) مؤخرًا إلى إصدار قرارات جديدة تتعلق بنية تل أبيب إجراء انتخابات لما تسمى المجالس المحلية في قرى الجولان السوري المحتل وفق القانون الإسرائيلي".

الرد الأممي كان مكررًا وواضحًا في هذا السياق، إذ أصدر المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، مسودة ورقة، عام 2016، جاء في نصها الأول تشديدًا على "احترام سيادة سوريا واستقلالها ووحدة وسلامة أراضيها، وأضاف "الشعب السوري مازال ملتزمًا باستعادة مرتفعات الجولان المحتلة بالوسائل السلمية".

ومع ذلك فإن الجيش الإسرائيلي كثف، في السنوات الأخيرة، استخدامه لتلك الأراضي في هجمات يشنها على مواقع تابعة لجيش النظام وحلفائه، في إشعار منه إلى التنبه لمصالح إسرائيل في المنطقة.

> إنه من المعلوم أن سكان الجولان رفضوا هذا القرار وقاوموه في مختلف مجالات حياتهم منذ اللحظة الأولى وعلى مدى العقود الماضية

رفض إسرائيلي في صف الشعب والمجتمع الدولي

يرفض أهالي الجولان الولاية الإسرائيلية عليهم تحت مبدأ التمسك بالهوية السورية، رغم أنهم خاضعون بشكل أو بآخر للقوانين الإسرائيلية، التي تحكم حرية تنقلاتهم، وتمنعهم من دخول الطرف السوري إلا لأسباب تتعلق بالدراسة والحج وضمن شروط معينة.

ورغم الصورة العامة التي تعكس تعايش أبناء الجولان مع الوضع الراهن، لم تستطع حكومة إسرائيل انتزاع أي اعتراف بشرعيتها منهم، خاصة بعد بيان رسمي صدر باسم "أبناء الجولان"، في تموز الماضي، أكدوا خلاله رفضهم المطلق للقرار الإسرائيلي بإجراء انتخابات محلية.

وجاء في البيان أن الرفض يأتي "استنادًا إلى إرثنا الوطني الناصع، آخذين بعين الاعتبار سلمنا الأهلي وثوابتنا الوطنية، وتمسكًا منا بالهوية السورية للجولان أرضًا وشعبًا، ووعيًا منا لأبعاد هذا القرار الذي يرمي الى إضفاء الشرعية على مؤسسات غير شرعية أصلًا تمثل سلطة الاحتلال".

ومع ذلك حمَل رفض الانتخابات، إلى جانب الطابع الشعبي والدولي، طابعًا إسرائيليًا، وفق ما ترجمت عنب بلدي عن صحيفة "إسراييل هيوم" (إسرائيل اليوم)، قولها إن قرار الداخلية بإجراء انتخابات في الجولان المحتل قوبل بضغوط عديدة مارستها جهات عدة.

من بين تلك الجهات التي ذكرتها الصحيفة كان جهاز "شاباك" أو "شين بيت"، أي جهاز الأمن العام الإسرائيلي، الذي فضل الإبقاء على الوضع المدني في الجولان على حاله، أي قبل عام 1967، خاصة أن هذا الجهاز يزعم أن مهمته في الجولان هي "منع العمليات التخريبية المعادية لسكان المنطقة".

سوريو الجولان:

هم سوريون تسعى إسرائيل منذ عقود إلى منحهم هويات وجوازات سفر خاصة بأبناء الدولة العبرية، في محاولة منها إلى "شرعنة" وجودها على الأراضي التي تحصلت عليها بعد حرب الأيام الستة عام 1967، في الجولان السوري ومرتفعاته.

تبحث الحكومة الإسرائيلية باستمرار عن ظروف مواتية تُحكم من خلالها قبضتها على قرى الجولان التي قررت إسرائيل "منفردة" اعتبارها ضمن حدودها الشمالية، وبعد فشلها في انتزاع اعترافات دولية بضم هضبة الجولان إلى أراضيها، ركزت جهودها على ضبط حياة المدنيين في تلك القرى، على أمل أن تنتزع الاعتراف من الأهالي أنفسهم، ضامنة عدم الصدام العسكري على الحدود.

تعبيرية، عصابة عينين في سجن صيدنايا – (إنترنت)

ادعى التطوع لينشق ثانية

كان يوسف يؤدي الخدمة الإلزامية، بعد تخرجه من كلية الحقوق، وانضم للثورة السورية بالخروج في المظاهرات التي كانت تسير في بلدته، دوما، كل يوم جمعة.

وأعلن انشقاقه عن قوات الأسد بعد تشكيل "الجيش الحر" وأصبح قائدًا عسكريًا.

يقول يوسف إن "النظام هو من أجبرنا على الحراك المسلح، بعد أن أصبح يقتل المتظاهرين".

بقي يوسف حتى بداية العام 2016 يقاتل في صفوف "الجيش الحر" في دوما، وبسبب ظروف تتعلق بسلامته، على حد قوله، حاول الذهاب إلى شمالي سوريا، ولكنه اعتقل في السلمية بكمين نصب له هناك.

يروي يوسف رحلته في الأفرع الأمنية ويفتخر أنها لم تطل كثيرًا، ويعزو ذلك إلى كونه دفع مبلغًا كبيرًا من المال إلى رئيس الفرع، الذي كان يعتقله، لتتم إحالته إلى القضاء سريعًا.

"بالفعل لم يستغرق اعتقالي سوى أسبوعًا واحدًا"، يقول يوسف، ثم يضيف "بعد إحالتي إلى القضاء وإلى سجن عدرا، جاءت إلينا لجنة تدعى لجنة المصالحة، عرضوا علينا إخلاء سبيلنا مقابل التطوع في قوات الأسد، فقبلت عرضهم طمعًا بالخروج من السجن".

ولكن يوسف كان يخطط لأمر آخر، وهو ما لم تحسب اللجنة حسابه، فبعد التحاقه بقوات الأسد، في قطعة عسكرية قرب حماة، هرب من قطعته لينضم إلى فصائل المعارضة في إدلب شمالي سوريا، ليحقق هدفه الذي تأخر بعض الشيء.

نقص عدد المقاتلين يقود النظام لسَوق الاحتياطيين

يعاني النظام في سوريا، من نقص في عدد مقاتليه، وخاصة بعد أن خفضت روسيا أعداد مقاتليها، واكتفت بوجودهم في القواعد العسكرية، وأهمها حميميم، وطرطوس.

وبعد مضي سبع سنوات على الصراع، الذي استنزف الموارد البشرية لقوات الأسد، يشن النظام حملات لسَوق الشباب للخدمة الاحتياطية، لملء الفراغ، عن طريق تعميم الأسماء على الحواجز.

ويعيش الشباب الذين بقوا في سوريا ولم تتجاوز أعمارهم 42 عامًا، خائفين من شبح خدمة الاحتياط، وهذا ما لاحظه يوسف عندما كان في السجن، "كان معنا شباب قالوا إنهم فضلوا الدخول إلى السجن، على الالتحاق بالخدمة الاحتياطية، فهناك يكون موتهم مؤكدًا".

زوجة أحد الشباب، تحفظت على ذكر اسمها، تقول رفض زوجي السفر خارج سوريا، بالرغم من إلحاحنا عليه، خوفًا عليه من السَّوق إلى الخدمة الاحتياطية، لكنه رفض السفر حتى لا يتركنا وحدنا، وبعد أن أخبره أحد الجيران أن اسمه مدرج في لائحة الاحتياط، اضطر للسفر عن طريق التهريب، خوفًا من تعميم اسمه على الحواجز.

وتنتشر إشاعات من حين لآخر عن رفع سن الاحتياط، ما يشكل رعبًا للشباب الذين هم على الأغلب أرباب أسر، ولكن مدير شعبة التجنيد ينفي ذلك، ويعود الخوف بعد الخسائر التي تُمنى بها قوات الأسد على عدة جبهات، كمعارك مطار "أبو الظهور" في إدلب و"إدارة المركبات" شرق دمشق، من شن حملات سَوق جديدة، خاصة في مناطق التسويات والمصالحات.

ما الذي تعرفه عن دواء

كابتوبريل

كابوتين، كابوتال، كابريل، لوبريل، أدوكور، أسيتاب، وغيرها، كلها أسماء تجارية لمستحضر كابتوبريل Captopril، وكابتوبريل هو من فئة الأدوية المسماة مثبطات الخميرة المحولة للأنجيوتنسين ACE inhibitors، ويعتبر أول هذه الأدوية، حيث تم تطويره لأول مرة في أمريكا عام 1975، وحاز على موافقة هيئة الـ FDA عام 1981، وقد شكل إنتاجه طفرة طبية.

تنتج الخميرة المحولة للأنجيوتنسين مركبًا آخر يسمى أنجيوتنسين2، ويتسبب الأنجيوتنسين2 في تضيق الأوعية الدموية المحيطية أولًا، ويحفز إنتاج هرمون يسمى الألدوستيرون ثانيًا، والألدوستيرون يجعل الجسم يحتفظ بالماء والأملاح عن طريق الكلى، ما يزيد من حجم السوائل في الأوعية الدموية. ويعمل كابتوبريل عن طريق منع تشكل الأنجيوتنسين2، وبالتالي فهو أولًا يسمح للأوعية الدموية المحيطية بالتوسع، وهذا يقلل من الضغط داخل الأوعية الدموية، وثانيًا يقلل من عمل الألدوستيرون، ما ينقص كمية السوائل في الجسم عن طريق الكلى، وهذا يقلل من كمية السوائل في الأوعية الدموية، وهو ما يقلل الضغط في الأوعية الدموية.

ويكون الأثر المشترك العام لهذه التغيرات هو خفض ضغط الدم وتحسين وظائف القلب وتحسين جريان الدم وحماية وظائف الكلى، وبالتالي فهو يستخدم في الحالات التالية:

ارتفاع ضغط الدم، فشل القلب، اختلال البطين الأيسر بعد احتشاء عضلة القلب لتحسين البقاء على قيد الحياة ولمنع أعراض قصور القلب الاحتقاني، داء رينو، اعتلال الكلية السكري لحماية الكلى من بيلة البروتينات.

معلومات صيدلانية

يصنع كابتوبريل على شكل أقراص فموية بعيارات متعددة (12.5 ملغ ، 25 ملغ ، 50 ملغ ،100 ملغ)، تؤخذ على معدة فارغة، قبل الوجبات بساعة أو بعدها بساعتين.

ويعطى للبالغين بالجرعات التالية :

لعلاج ارتفاع ضغط الدم وقصور القلب الاحتقاني: الجرعة المبدئية 12.5 ملغ مرتين أو ثلاث مرات يوميًا، تزداد الجرعة تدريجيًا كل أسبوع أو أسبوعين حتى 50ملغ ثلاث مرات يوميًا، والجرعة القصوى هي 450 ملغ يوميًا.

لعلاج خلل البطين الأيسر بعد احتشاء العضلة القلبية: الجرعة المبدئية 6.25 ملغ مرة يوميًا للأيام الثلاثة الأولى بعد حدوث احتشاء القلب، تزداد الجرعة حتى 12.5ملغ ثلاث مرات يوميا، ثم تزداد بالتدريج خلال عدة أيام حتى تصل إلى 25 ملغ ثلاث مرات يوميًا، بعدها تزداد خلال عدة أسابيع إلى الجرعة المطلوبة وحسب استجابة وتحمل المريض، حتى جرعة 50 ملغ ثلاث مرات يوميًا .

لعلاج اعتلال الكلية السكري: 25 ملغ ثلاث مرات يوميًا، ويمكن استخدام أدوية خفض ضغط الدم المرتفع الأخرى مع هذا الدواء في حالة الحاجة لخفض ضغط الدم أكثر.

أما للأطفال فيعطى بالجرعات التالية:

للرضع 0.15-0.3 ملغ لكل كغ من وزنه للجرعة وتزداد تدريجيًا لجرعة قصوى تقدر بـ 6 ملغ لكل كغ من وزنه يوميًا مقسمة على 2 – 4 مرات، الجرعة المستخدمة غالبًا تكون 2.5-6 ملغ لكل كغ من وزنه يوميًا.

للأطفال 0.3- 0.5 ملغ لكل كغ من وزنه للجرعة وتزداد تدريجيًا لجرعة قصوى تقدر بـ 6 ملغ لكل كغ من وزنه يوميًا مقسمة على 2 – 4 مرات.

ملاحظات

يؤدي كابتوبريل إلى بعض الآثار الجانبية، أكثرها شيوعًا: زيادة نسبة البوتاسيوم في الدم، طفح جلدي، سعال جاف، انخفاض ضغط الدم، اختلال في حاسة التذوق، حكة، ألم بالصدر، خفقان، تساقط الشعر، غثيان، إقياء، إسهال، إمساك، ألم بالبطن، جفاف الفم، دوخة، اختلال في حاسة الشم، صعوبة في التنفس، مشاكل في النوم.

يستعمل بحذر في حالة تضيق الشريان الكلوي، ويجب عدم استعماله في تضيق الشريان الكلوي الثنائي.

يجب تجنب بدائل الملح المحتوية على البوتاسيوم، ومدرات البول الحافظة للبوتاسيوم (سبيرينولاكتون)، ويمكن استعمال الكابتوبريل مع مدرات البول الثيازيدية (مثل الهيدروكلوروثيازيد) لإزالة السوائل الزائدة من الجسم عن طريق زيادة إنتاج البول.

يجب منع استخدام كابتوبريل عند الشك بوجود حمل (يصنف ضمن الفئة D)، لأن استخدامه في الثلث الثاني والثالث من الحمل يقلل من وظائف الكلى لدى الجنين، وقد يؤدي الى ضمور في تكون رئتي الجنين، والى قلة السائل السلوي (الأمنيوسي)، وتشوهات عظمية، وفشل كلوي.

ينصح بعدم استخدامه للمرضعات لأنه يمر إلى حليب الثدي، وخصوصًا في الأسابيع القليلة الأولى بعد الولادة، لأنه قد يسبب انخفاضًا شديدًا في ضغط الدم للمولود الجديد.

الحكة الشرجية

مشكلة شائعة ومزعجة

قد تبدو مشكلة الحكة الشرجية وكأنها مشكلة صغيرة تسبب الإحراج الاجتماعي للذين يعانون منها، لكنها في الحقيقة مشكلة مزعجة جدًا، وقد تكون علامة على وجود مرض ما يجب علاجه، لذلك فمن الضروري معرفة سببها وعلاجه بالطرق المناسبة.

د. كريم مأمون

والحكة الشرجية هي إحدى الشكاوى الأكثر شيوعًا بين الناس في العالم، إذ إن حوالي 45% من الناس يشكون منها في وقت ما من حياتهم، كما تشير الإحصائيات إلى أن الرجال هم أكثر عرضة للإصابة من النساء بأربعة أضعاف تقريبًا، لكن الأشخاص الذين يرتدون ملابس داخلية ضيقة أو مشدودة، أو ذوي الوزن الزائد، أو الذين يعرقون بغزارة، هم كذلك أكثر عرضة للإصابة، بغض النظر عن كونهم كبارًا أو صغارًا، ذكورًا أو إناثًا.

ما أسباب الحكة؟

تعرف الحكة الشرجية بأنها وجود رغبة قوية لحك الجلد حول فتحة الشرج، وهي في واقع الحال عرَض لوجود أحد الأمراض أو الاضطرابات، وليست مرضًا بحد ذاتها، وهناك عدد من الأسباب التي تؤدي إلى حدوثها، وهي تشمل:

أولًا: أسباب غير مرضية، وتكون الحكة نتيجة تهيّج جلد تلك المنطقة من الجسم:

1 – وجود بقايا من البراز على الجلد الخارجي لفتحة الشرج بسبب عدم التنظيف الجيد لتلك المنطقة بعد الفراغ من إخراج الفضلات، وهذا هو السبب في غالبية حالات الحكة الشرجية.

2 – الرطوبة الزائدة في منطقة الشرج، بسبب غسل المنطقة وعدم تجفيفها، أو بسبب التعرق خاصة مع عدم الاهتمام بإزالة الشعر الزائد، أو الجلوس لفترات طويلة.

3 – نوعية محتويات الوجبات الغذائية، مثل تناول الأطعمة المحتوية على التوابل والبهارات الحارة، أو الشوكولا، أو الحمضيات، أو البندورة، أو حبوب فيتامين "سي"، أو مشروبات الكولا أو الشاي أو القهوة، أو الحليب، أو المشروبات الكحولية، خاصة النبيذ والبيرة. وعادة فإن الأعراض في هذه الحالات تبدأ عادة ما بين 24 إلى 36 ساعة بعد التناول.

4 – المعالجة بالمضادات الحيوية، فبعض المضادات الحيوية القوية يمكنها تحفيز إثارة الرغبة في حك منطقة الشرج من خلال عملها على إحداث نوع من الاختلال في النظام الطبيعي لمكونات بيئة الأمعاء من الجراثيم الصديقة والجراثيم المرضية مما قد ينشأ عنه اضطراب في نوعيات الجراثيم أو الفطريات هناك.

5 – تعرض منطقة فتحة الشرج لمواد كيميائية مهيجة، ومن أهم تلك المواد هي العطور أو الصبغات في بعض الأنواع المعطرة أو الملونة لأوراق التواليت، وكذلك بخاخات التنظيف النسائية المعطرة، أو مزيلات العرق المعطرة المخصصة للاستخدام في المنطقة المحيطة بفتحة الشرج أو الأعضاء التناسلية، أو الصابون، وحتى أنواع من الكريمات أو المراهم أو التحاميل الدوائية المستخدمة لمعالجة حالات من أمراض تلك المنطقة.

6 – التنظيف الشديد لفتحة الشرج بالدلك والفرك، خاصة بالصابون أو غيره من المنظفات القوية.

7 – الجلد الجاف، والذي يحدث بسبب الشيخوخة الطبيعية للجلد.

ثانيا: أسباب مرضية، تشكل النسبة الأقل من الأسباب، وليس بالضرورة أن تكون مقتصرة على فتحة الشرج، بل قد تطال مناطق أخرى من الجهاز الهضمي أو الجسم، ومنها:

1 – وجود أمراض موضعية في الأجزاء السفلية للجهاز الهضمي، مثل البواسير، والقطع الجلدية الملتصقة على سطحه، وناسور المستقيم، وتشققات أو شقوق المستقيم، والتهابات الكولون، وفي حالات نادرة نتيجة وجود سرطان فتحة الشرج أو المستقيم.

2 – عدوى الميكروبات لفتحة الشرج أو الأجزاء السفلى من المستقيم، سواء فيروسات أو جراثيم أو فطريات أو طفيليات والديدان أو الحشرات كالجرب والقمل.

3 – أمراض جلدية في منطقة الفتحة الشرجية، مثل الصدفية، أو الأكزيما، أو حالات السيلان الدهني أو الزهمي والتي يزداد فيها إفراز مادة الزهم الدهنية من الغدد الدهنية للجلد، وهي حالات قد تصيب مناطق أخرى من الجسم، إضافة إلى منطقة الفتحة الشرجية.

كيف يتم العلاج؟

يعتمد العلاج على التخلص من المسبب، وبشكل عام باستثناء الحالات المحددة التي يوجد فيها أمراض في المستقيم أو فتحة الشرج المتطلبة لعلاجات محددة، فإن غالبية الحالات يمكن التخفيف منها باتباع وسائل صحيحة بالعناية بتلك المنطقة من الجسم، وتشمل غسلها جيدًا بالماء بعد كل تبرز ثم تجفيفها بالكامل برقة ودون دلك أو فرك، ودون استخدام أنواع معطرة من ورق التواليت، ويفضل استخدام فوط قطنية نظيفة، أو حتى استخدام أجهزة تجفيف الشعر بدرجات معتدلة من حرارة الهواء بدلًا من استخدام المحارم أو القطع القماشية التي قد تهتك أنسجة الجلد الملتهبة، وينصح بوضع قطعة من قماش القطن بين ثنيات تلك المنطقة لامتصاص ماء التعرق، كما أن ارتداء قفازات قطنية أثناء النوم قد يخفف من تأثيرات الحك اللاإرادي أثناء النوم.

ومن المهم مقاومة الرغبة في حك منطقة الشرج مهما كان التهيج في تلك المنطقة، لأن الحك بذاته، وإن كان مريحًا بشكل مؤقت، إلا أنه سيزيد من الرغبة في مزيد من الحك لاحقًا، ما سيطيل أمد المعاناة، ومن المفيد في منع الرغبة بالحك الاستخدام الموضعي المنتظم لأحد الكريمات المحتوية على أكسيد الزنك أو مشتقات الكورتيزون بنسبة متدنية لا تتجاوز 1%.

كيف يمكن الوقاية من الإصابة؟

التنظيف الصحي لمنطقة الشرج، عن طريق تنظيفها جيدًا بالماء بعد التبرز، وتجنب استخدام الصابون المعطر، والتأكد من تجفيفها بشكل كامل، وعدم استخدام ورق التواليت المعطر أو الملون، وعدم استخدام البخاخات المعطرة أو مزيلات العرق المعطرة لتلك المنطقة.

الحرص على ارتداء ملابس داخلية قطنية غير ضيقة .

عدم الجلوس في نفس المكان لمدة طويلة، لأنه قد يؤدي إلى تراكم الرطوبة أو العرق.

الاهتمام بالنظام الغذائي، عن طريق تناول الأطعمة الغنية بالألياف والتي تمنع الإمساك كالفول والجزر والقرنبيط والحبوب الكاملة والفواكه والخضراوات، وتجنب الأطعمة التي تزيد من الحكة الشرجية مثل التوابل والحمضيات والشوكولا والمشروبات الغازية والكحولية.

تسوتسو حكمت حمزة وعبد الرحمن

أسياد الشرق.. لعبة تحاكي صراع الجبابرة

أسياد الشرق، هي لعبة حربية استراتيجية ذات طابع ملحمي، صممت خصيصًا لعشاق الألعاب العرب، تدور أحداثها حول صراع بين ثلاث ممالك للسيطرة على العالم، وتشهد الكثير من المعارك الطاحنة والصراعات الدامية، أما القادة الشجعان المحنكون فهم مفتاح النصر فيها.

عنب بلدي – تميم عبيد

قصة اللعبة مقتبسة من المانغا اليابانية، التي رسخت في أذهان الجيل العربي عبر أعمال تلفزيونية وسينمائية أشهرها "صقور الأرض" و"صراع الجبابرة"، وعُرضت لأول مرة في التسعينيات، لتستكمل اللعبة حكاية صراع ليوبيه (عبد الرحمن)، غوانيو (حمزة)، وجانفيه (حكمت) ضد عدوهم الأبرز تسوتسو.

وأطلقت شركة تطوير الألعاب العربية "Game Power 7" هذه اللعبة التي تدور أحداثها في حقبة زمنية هي الأصعب في تاريخ الصين القديم، وتحكي قصة صراعات شهدتها إمبراطورية الصين القديمة في زمنٍ بعيد أدّت لانقسامها إلى ثلاث ممالك، وهنا ستنشب الكثير من الحروب بينك وبين الممالك الثلاث الأقوى في تاريخ الصين، وتبدأ مهمة اللاعب في التصدي لقوى الشر بهدف إحلال السلام في ربوع البلاد ثم إعادة توحيدها.

ويستطيع اللاعب الاستعانة باللاعبين الآخرين داخل اللعبة عن طريق طلب الدعم منهم ليتمكن من شن هجوم مدروس على الخصم أو تعزيز دفاعات وحصون الجيش الخاص به.

تضم اللعبة أكثر من 450 شخصية تختلف في شكلها العام وفي تفاصيل زيها الشعبي، وتظهر بشكل متتابع عند تقدم اللاعب بمراحل اللعبة، كما يستطيع تحسين أدائها بهدف ضمان تحقيقه للانتصارات داخل اللعبة.

التحديات والمعارك المتعددة تشكل جرعة مضاعفة من التسلية، إذ يجسد اللاعب في "أسياد الشرق" شخصية افتراضية يختارها من بين ست شخصيات مختلفة تظهر له فور تسجيل دخوله إلى اللعبة، ليبدأ بعد ذلك اكتشاف تفاصيلها الدقيقة، ثم تجميع بطاقات أبطاله المفضلة، التي تتباين من حيث القوة، المعرفة والصحة، وتتنوع ما بين رماة، خيالة، ومشاة، حتى يشكل جيشه القوي ثم ينطلق نحو هزيمة الأعداء.

إضافة لذلك، يستطيع اللاعب الاستفادة من "رمز الدعوة" لتشجيع أصدقائه على المشاركة في اللعبة، ويحصل لقاء ذلك على هدية خاصة، فضلًا عن وجود نظام جوائز يومي، وأسبوعي، وشهري، يساعده في تطوير أدائه خلال وقت وجيز.

ما يميز اللعبة أيضًا هو التصميم والرسومات عالية الجودة، إضافة إلى المؤثرات الصوتية التي ستجعلك تشعر وكأنك داخل معركة حقيقية.

اللعبة ماتزال جديدة نسبيًا وتخضع للتطوير والتحديثات المستمرة، ويعمل مطوروها على إصلاح العيوب التي يشتكي منها اللاعبون وإضافة المزيد من المميزات للمزيد من الإثارة والتشويق.

وهي متاحة للتحميل مجانًا في متجر جوجل بلاي وآبل ستور.

سينما

"The Killing of a Sacred Deer"..

العدالة في أقسى تجلياتها

يهيمن جو من الريبة والتوتر على أحداث فيلم "The Killing of a Sacred Deer"، حتى من قبل أن تتفاقم حبكته، وتتراكم طبقاتها فوق بعضها البعض، وتتأزم ساحبةً مشاهديها وممثليها في زوبعة من الألم وعذاب الضمير.

وبالرغم من حصول الفيلم على جائزة أفضل سيناريو مناصفةً مع فيلم آخر، خلال الدورة 70 لمهرجان كان السينمائي، إلا أن الدور الأبرز يبقى للصورة.

إذ تمكن المخرج "يورجوس لانثيموس"، من خلق مشاهد ساحرة تحفر عميقًا في ذاكرة المشاهد، وتعطي الأحداث الروتينية التي تتعرض لها شخصيات الفيلم بعدًا غامضًا، غير مريح، وفي كثير من الأحيان مثير للفزع، كأن تسقي النباتات، أو تغسل الأطباق، أو ترد على مكالمة هاتفية.

كل مشهد في هذا الفيلم كان أثقل من أن يقتنع المشاهد بعاديته، بفضل أسلوب التصوير الغريب، والأداء البارع لأبطاله، الذين تمكنوا من توريط المشاهد بغرابة عالمهم، أثناء بحثهم عن العدالة.

ويقوم الفيلم على معالجة حديثة لأسطورة يونانية قديمة اسمها "إيفيجينيا في أوليس"، وتدور حول عقاب ملك الإغريق بدفعه للتضحية بابنته تكفيرًا عن خطأ ارتكبه بحق الآلهة.

أما الفيلم فيعرض قصة بحث المراهق الذي جسده باري كيوجان، عن العدالة من الطبيب الذي أدى دوره كولين فاريل، بسبب وفاة والده بين يديه خلال عملية جراحية قبل سنوات.

تستنفذ الشخصيات كل احتمالات الإنسانية المتاحة أمامها، حتى يسقط قناع القيم والأخلاق، وتظهر من خلفه غريزة البقاء، فتسعى كل شخصية للدفاع عن حياتها، بكل ما أتيحت من قدرة على الصبر، وتخدير للضمير.

كتاب

خفايا السجون في "شرق المتوسط"..

لـ عبد الرحمن منيف

"أتعهد أن أتوقف عن أي نشاط سياسي ... أرجو أن تسمحوا لي بالموافقة على السفر للعلاج في الخارج بناء على توصية الطبيب، لأن مسؤولية موتي في السجن تقع عليكم".

استسلم رجب أخيرًا لمحققه، منهيًا خمس سنوات من التعذيب، تلقاها جسده المريض، لتبدأ مسيرة نفسه "المهزومة"، التي "خانت" رفاق سجنه تحت ضغط الألم، ولترافقه طيلة رحلة علاجه إلى فرنسا، قبل أن تستدرجه مرة أخرى إلى بلاده، لتطفئ السلطات عينيه ثم تقتله.

تعرض الرواية، التي كتبها الروائي السعودي عبد الرحمن منيف في العام 1972، مشاهد من سنوات قضاها شاب ثلاثيني ملاحقًا ثم سجينًا سياسيًا في بلد عربي شرق البحر الأبيض المتوسط، لم يحدده أو يذكر السياق السياسي الذي جرت خلاله أحداث الرواية. وهي من بواكير الأعمال التي كتبت ضمن فئة "أدب السجون" في المنطقة العربية، رغم أن نقاد الرواية قالوا إن ما جاء فيها "غير كاف" في وصف أساليب التعذيب والقهر، التي مورست على سجناء الرأي في البلدان العربية.

رجب، الذي لم تفلح أمه في إقناعه بترك السياسية، اعتقل ضمن مجموعة من أصدقائه، لإجباره على الإدلاء بمعلومات عن صديقه "هادي"، وتعرّض خلال سنوات لصنوف من التعذيب الجسدي والنفسي، لم يكن يفصل بينها سوى زيارات أهله المتقطعة، وصور "هدى"، الفتاة التي كان على موعد بالزواج بها.

ورغم أن السلطات أفرجت عن رجب بداعي المرض، لقاء تعهد بترك العمل السياسي كان يرفض طيلة سنوات اعتقاله أن يوقعه، إلا أنها لم تطمئن لسفره إلى خارج البلاد لتلقي العلاج.

في فرنسا لم يستطع رجب بدء الحياة الجديدة التي خطط لها بعد أن قال له الأطباء إنه لن يعيش طويلًا ما لم يتخل عن الأحزان والتفكير بآلامه. لقد أحس من رسالة أخته أنيسة التي نقلها له صديقه عبد الغفور أن شيئًا ما يهدد زوجها حامد بسببه، فقرر العودة لإنقاذ أب الأطفال الأربعة، بعد أن حسم معاركه مع نفسه التي "خانته"، فهو لم يعد يملك شيئًا ليخسره، مدفوعًا بعبارات قالها له الطبيب الفرنسي "فالي":

"أريدك أن تكون حاقدًا وأنت تحارب.. الحقد أحسن المعلمين، يجب أن تحول أحزانك إلى أحقاد، وبهذه الطريقة وحدها يمكن أن تنتصر، أما إذا استسلمت للحزن فسوف تهزم وتنتهي، سوف تهزم كإنسان وتهزم كقضية".

عاد رجب ليواجه قدره، وكان هذه المرة أكثر صلابة وهو ينتظر اقتحام دورية الشرطة لبيت أخته. لقد تأخرتم! قال لهم، ثم التفت إلى بنت أخته "ليلى" وحملها إلى صدره وهو يقول لها: هؤلاء هم الوحوش الذين حدثتك عنهم الليلة الفائتة.

أخذوه.. وظل الباب بعد خروجهم مفتوحًا.

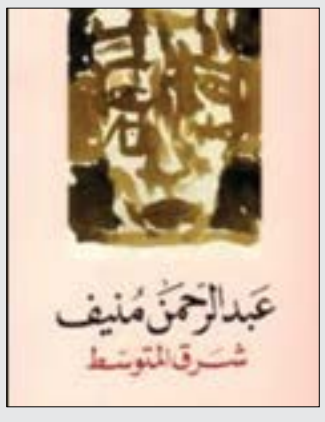

7								2
	2	1	3	8				
	6				9		1	
2					3			9
		5	4		1	7		
4			2					6
	7		1				8	
				4	6	3	7	
8								1

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

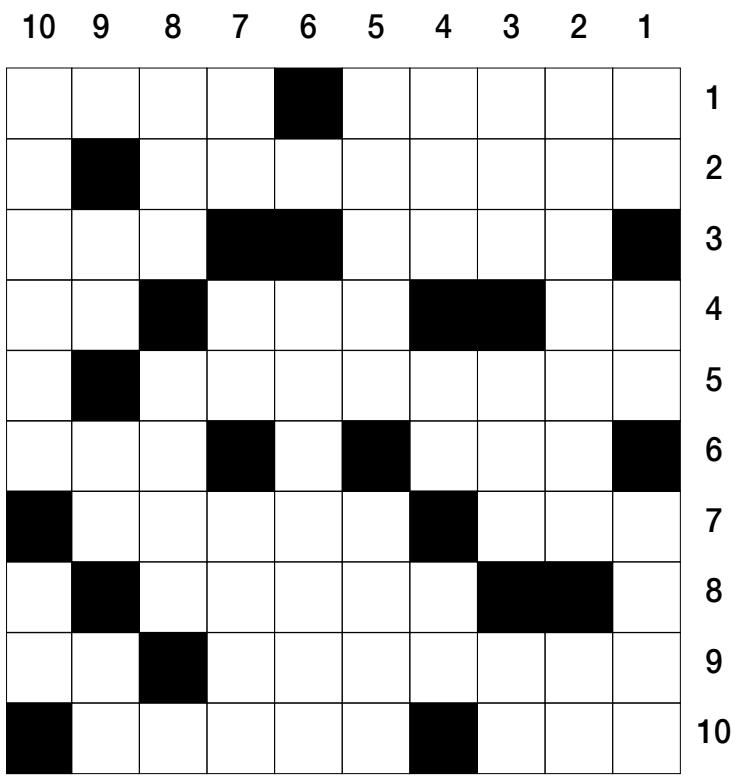

حلول العدد السابق

7	4	5	1	2	9	3	8	6
1	6	8	3	5	4	2	7	9
2	3	9	6	7	8	1	4	5
6	8	3	5	1	2	4	9	7
4	5	1	9	3	7	8	6	2
9	7	2	8	4	6	5	3	1
3	2	7	4	9	1	6	5	8
5	9	6	2	8	3	7	1	4
8	1	4	7	6	5	9	2	3

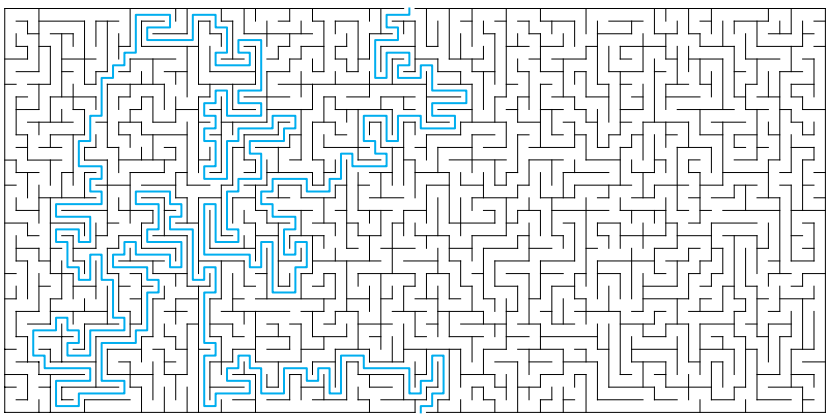

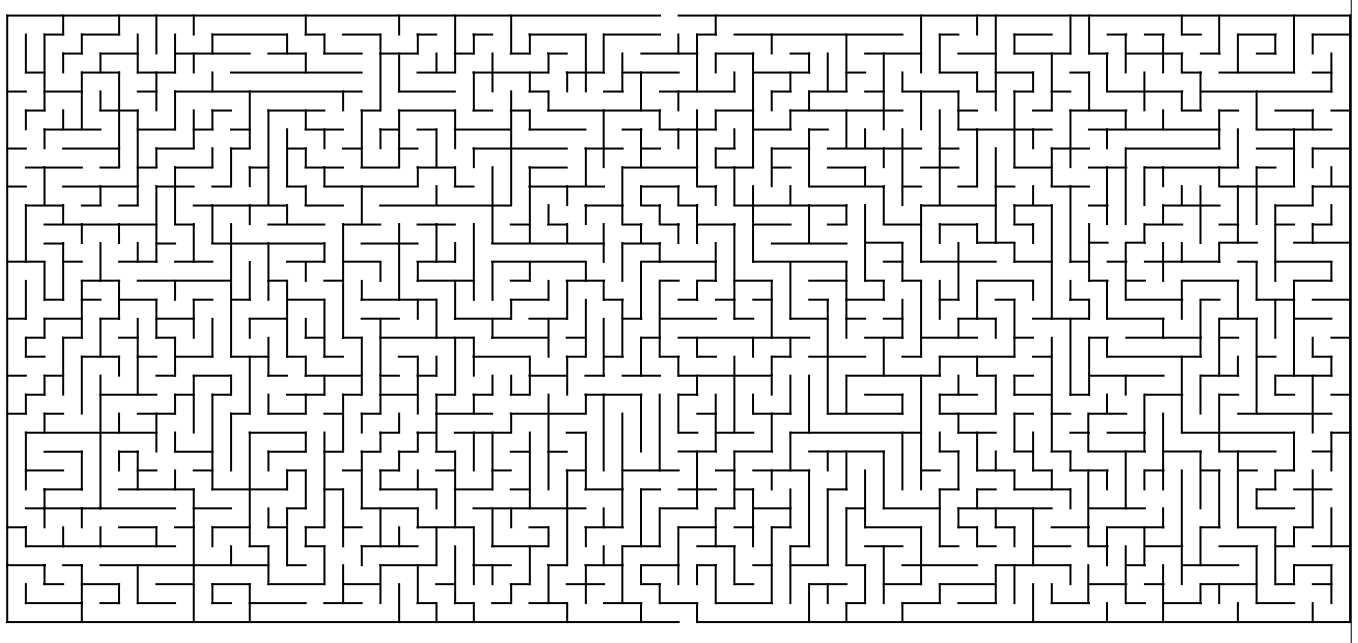

أفقي
1. لم ينم - هيام
2. المملكة المتحدة
3. شفرة حادة - القمر المكتمل
4. نصف رخيم - بين جبلين (مبعثرة) - صفار البيض
5. عاصمة رومانيا
6. عكس حزن - تدفع لأهل القتيل
7. فاكهة صفراء - وعاء
8. أتباع
9. مظلة القفر الحر - ضرس
10. جبل راسخ - لبسه الناس أيام الأتراك

عمودي
1. قذف بالكلمات - صاحب شيء ومسؤول عنه - معنوياته في الحضيض
2. أكبر أهرامات مصر - حرف عطف
3. يغطي الطيور - في القلادة - جواب
4. توضع فيها الصور - تقال عند الشعور بالبرد - متشابهان
5. حارس - يتعاطاه بعض الرياضيين لتحقيق الفوز
6. حيوان منقرض
7. تجبر وتكبر وظلم - اسم مبدأ في الرياضيات (للقوة) - لامَ
8. نمط موسيقي أميركي - تلف في دائرة
9. سائل عضوي أحمر اللون - عملة اليابان - جدها في سوشي
10. قصة مُمَثلة أمام الجمهور - فقد صوابه

إيران تصطدم بـ "مجموعة الموت" في روسيا

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

حملت الجولة الأولى في الدوريات الخمس الكبرى مفاجآت على صعيد جدول النتائج، التي باتت مخيبة لآمال خاصة لجمهور نادي الملكي مثلًا، غير متوقعة لبرشلونة ذي بدأ الموسم متعثراً مانشستر سيتي الذي حلق بعيدًا في الدوري نكليزي.

ا ذلك أندية إنكليزية إسبانية لدخول منافسة "الميركاتو" الشتوي بقوة، لتدعيم صفوفها، وتحسين نتائجها في جدول المنافسة.

ميركاتو يزداد سخونة

ازدادت سخونة سوق الانتقالات الشتوية لـ 2018 بعد تمكن برشلونة من حسم انضمام البرازيلي فيليب كوتينيو نجم نادي ليفربول الإنكليزي.

الصفقة التي كثر الحديث عنها خلال فترة الانتقالات الصيفية الفائتة حسمها برشلونة بقيمة أشارت تقارير صحفية أنها بلغت 160 مليون يورو ودفع اللاعب 40 مليونًا منها، وتبلغ قيمة كسر العقد 400 مليون يورو.

وأعلن متصدر الدوري الإسباني إتمام صفقة الكولومبي ياري مينا، مدافع بالميراس البرازيلي.

وأتم برشلونة الصفقة مقابل 11.8 مليون يورو بعقد يمتد حتى 2023 بقيمة شرط جزائي بلغت 100 مليون يورو.

نادي ليفربول الإنكليزي بدوره ذهب إلى التعاقد مع المدافع فيرجيل فاين دايك القادم من ساوثهامبتون، وتعتبر صفقة فاين دايك الأغلى بتاريخ النادي الإنكليزي التي وصلت لـ 75 مليون جنيه إسترليني، ويصبح بذلك دايك المدافع الأغلى في العالم.

واتجه النادي الإنكليزي لتعويض رحيل كوتينيو بالتعجيل في صفقة اللاعب الغيني نابي كيتا لاعب وسط لايزبيج الألماني، الذي عقدها الصيف الماضي، وتقضي بانتقال اللاعب إلى صفوف الريدز بحلول تموز 2018، الأمر الذي رفضه النادي، بحسب ما أوردت صحيفة مجلة "كيكر" الألمانية.

وعرض النادي الإنكليزي مبلغ 15 مليون يورو إضافية على قيمة الصفقة المتفق عليها من أجل التعجيل بقدوم كينا.

أتلتيكو مدريد الإسباني استرجع مهاجمه الدولي الإسباني ديغو كوستا، بعد أن كان انتقل إلى صفوف تشيلسي الإنكليزي صيف 2014.

وبلغت قيمة صفقة كوستا 60 مليون يورو بعقد يمتد إلى 2021، حسبما ذكرت تقارير صحفية إسبانية.

فيما أعلن نادي باشاك شهير سبور التركي عبر حسابه على موقع "تويتر" تعاقده مع مواطنه أردا توران، القادم من صفوف برشلونة على سبيل الإعارة لمدة عامين، مع أحقية الشراء للنادي التركي.

عقود على الطاولة

أبدى بيب غواريديلا مدرب مانشستر سيتي رغبته في التعاقد مع مهاجم أرسنال اليكسي سانشيز، وما لبث النادي أن انسحب من الصفقة نتيجة للمتطلبات المالية الكبيرة للاعب.

وكان السيتي قد أعلن نيته دفع 20 مليون جنيه إسترليني، ولكن النادي اللندني الذي طلب حوالي 40 مليون في سانشسيز.

ودخل اليونايتد في الصفقة بصورة مفاجئة مع رفض إدارة متصدر الدوري دفع أكثر من 20 مليون.

وانطلقت مفاوضات بين كل من تشيلسي ومانشستر يونايتد من أجل ضم اللاعب ديفيد لويز لصفوف الشياطين الحمر.

وبحسب ما ذكرت شبكة "كووت أوفسايد"، فإن المفاوضات مهددة ألا تكتمل بسبب الشجار الأخير بين مدربي الناديين.

وذكرت صحيفة "ديلي أكسبريس" أن فريق يوفنتوس الإيطالي قريب من الحصول على خدمات اللاعب الساعي للعب دقائق أكثر من أجل المشاركة في المونديال، في ظل رفض تشيلسي فكرة حصول أي من أرسنال أو مانشستر يونايتد على خدماته.

ويسعى نادي ليفربول لتدعيم خطه الأمامي بضم اللاعب الجزائري رياض محرز مهاجم ليستر سيتي فيما تسعى أندية أرسنال وتشيلسي وبرشلونة لضم النجم، إلا أن مؤشرات تفيد بأن الريدز هم الأقرب لحسم الصفقة.

ومن المتوقع الإعلان الرسمي عن صفقة انضمام محرز قريبًا مقابل 55 مليون جنيه إسترليني.

فيما يرغب الشياطين الحمر في التعاقد مع هداف الدوري هاري كين مهاجم توتنهام، والذي أيضًا ترغب الكثير من الأندية بضمه من بينهم ريال مدريد، الساعي لضم اللاعب خلال فترة الانتقال الجارية أو المقبلة.

سيجدد النادي الملكي رغبته في ضم حارس المرمى الإسباني ديفيد خيا من صفوف مانشستر، لتعويض المستوى المتراجع لحارسيه كيلور نافاس وكيكو كاسيا.

وكان ريال مدريد حاول التعاقد مع الحارس في صيف 2015.

وذكرت تقارير نية النادي الملكي في ضم نجم إنتر ميلان الإيطالي ماورو إيكاردي لتدعيم هجومه، وبحسب موقع "كالتشيو ميركاتو" الإيطالي، فإن إدارة إنتر ميلان قلقة، من احتمال رحيل اللاعب.

صيف أكثر سخونة

اشتعلت المنافسة بين العملاقين ريال مدريد ومانشستر يونايتد لضم النجم البرازيلي نيمار المنتقل حديثًا من صفوف برشلونة إلى باريس سان جيرمان نادي العاصمة الفرنسية.

وقالت صحيفة "le10sport" الفرنسية إن البرازيلي بات مستعدًا للرحيل عن صفوف النادي الفرنسي.

وذكرت صحفية "ماركا" الإسبانية أن ريال مدريد عازم على التعاقد مع نيمار مقابل 400 مليون يورو في فترة الانتقال الصيفية.

فيما يستعد النادي الإنكليزي لضم اللاعب مقابل 500 مليون يورو خلال الميركاتو المقبل.

وفي الدوري الإيطالي يستعد نادي ميلان للتعاقد مع مهاجم نادي روما إيدين دجيكو لدعم الفريق.

لاعبون ليسوا للبيع

أكدت إدارة نادي ليفربول أن النادي غير مستعد للتفريط بأي من نجومه خاصة بعد رحيل فيليب كوتينيو.

وبحسب ما أوردت صحيفة "التيليغراف" فإن النادي سيحاول الحفاظ على قوامه الحالي من نجوم الفريق، سعيًا لتحسين النتائج خلال الفترة المقبلة.

وقالت الصحيفة إن كلًا من المصري محمد صلاح والسنغالي ساديو ماني، تسعى الإدارة للحفاظ عليهما قدر الإمكان خلال الفترة المقبلة بعد انتشار أخبار تفيد برغبة أندية عديدة في الحصول على خدماتهما.

وكانت تقارير صحفية ذكرت وجود رغبة من قبل نادي ريال مدريد في الحصول على خدمات اللاعب المصري، الذي انتقل لصفوف الريدز مطلع الموسم الجاري من روما الإيطالي.

بدوره، قال اللاعب البلجيكي إيدين هازارد إنه سيجدد عقده مع ناديه تشيلسي وذلك بعد تصريح والد اللاعب عن رغبة ابنه في الوجود بصفوف النادي الملكي.

ويتوقع مراقبون أن منافسات كبيرة ستشهدها الأيام المقبلة، في الميركاتو الشتوي الذي سيغلق نهاية كانون الثاني، في معظم الدوريات الأوروبية، وستشهد الساحة منافسة أكبر خلال الفترة الصيفية لعام 2018.

وتشهد الأسواق العالمية للاعبي كرة القدم ارتفاعًا كبيراً بأسعار اللاعبين وقيم انتقالهم من أنديتهم إلى أندية أخرى، الأمر الذي اعتبره جوزيه مورينيو، مدرب مانشستر يونايتد، أمرًا طبيعيًا، في حين وصفه البعض بالهادم لكرة القدم.

مونديال بيديا

تأهل منتخب إيران لكرة لقدم إلى نهائيات كأس العالم التي تستضيفها روسيا، بين حزيران وتموز المقبلين، للمرة الخامسة في تاريخها بعد أن تربعت على صدارة المجموعة الأولى ضمن منافسات التصفيات الآسيوية المؤهلة للنهائيات.

المنتخب الإيراني كان أول المتأهلين عن القارة الآسيوية، بعد تقديم مستوى كبير في التصفيات، إذ لم يخسر أي لقاء وحقق 22 نقطة من ستة انتصارات وأربعة تعادلات مع الصين وكوريا الجنوبية وسوريا في مباراتي الذهاب والإياب، ليسهم في عدم تأهله مباشرة إلى النهائيات على حساب كوريا الجنوبية، ويخوض الملحق الآسيوي أمام أستراليا التي تمكنت من إقصائه.

قرعة كأس العالم

مسيرة المنتخب الإيراني مع كأس العالم بدأت في نسخة 1978 في الأرجنتين، وخرج من الدور الأول بعد خسارتين أمام بيرو وهولندا وتعادل أمام اسكتلندا، ليغيب بعدها 20 عامًا عن النهائيات ويعود في نسخة فرنسا 1998، لكنه غادر مرة أخرى من الدور الأول بعد خسارته أمام ألمانيا ويوغسلافيا، لكنه حقق فوزًا تاريخيًا على المنتخب الأمريكي (الغريم السياسي) بهدفين مقابل هدف واحد.

وبعد غياب في نسخة كوريا الجنوبية واليابان، عاد الإيرانيون إلى العرس الكروي، في نسخة ألمانيا 2006، ليخرج المنتخب كالمرتين السابقتين من الدور الأول، بعد خسارتين أمام البرتغال والمكسيك وتعادل مع أنغوليا.

وبعد غياب عن نسخة 2010 في جنوب إفريقيا، لم يتمكن المنتخب من تجاوز عقدة الدور الأول في المشاركة الرابعة له في نسخة 2014 في البرازيل بعد خسارتين أمام الأرجنتين والبوسنة والهرسك، وتعادل أمام نيجيريا.

وبالرغم من المستوى الكبير الذي قدمه المنتخب في التصفيات والذي دفع محللين للاعتقاد أنه ربما يفك عقدة الدور الأول، لكن وقوعه في المجموعة الثانية التي سميت بـ "مجموعة الموت" إلى جانب البرتغال وإسبانيا والمغرب، ربما يقضي على أحلامه.

أما على الصعيد الآسيوي فقد شارك المنتخب في نهائيات أمم آسيا 13 مرة، وأحرز اللقب ثلاث مرات متتالية أعوام 1968 و1972 و1976.

أبرز اللاعبين

يدرب المنتخب كارلوس كيروش، الذي حل بالمرتبة الأولى آسيويًا بنهاية عام 2017 في أول تصنيف دولي للمدربين عالمياً وقاريًا.

وحول وقوعه في مجموعة الموت قال كيروش "بطبيعة الحال إسبانيا والبرتغال هما الأقرب للتأهل للدور الثاني، لكن في كرة القدم لا شيء مستحيل، هناك أوقات الفأر يهرب من القط، سوف نلعب بكرامة ونهدف إلى أن يشعر الشعب الإيراني بالفخر".

ومن أبرز اللاعبين سردار ازمون الذي يلعب في صفوف روبين كازان الروسي، إلى جانب كل من رضا قوجان نجاد ومهدي طارمي وكريم انصاري فرد.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

الأحد 14 كانون الثاني/يناير 2018
العدد 308 - السنة السادسة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

"أحلام الخيام" يفتح أبوابه مجددًا لرسامي "الزعتري"

تقيم منظمة "سوريات عبر الحدود" معرضًا فنيًا في العاصمة الأردنية عمان، لرسامين من مخيم "الزعتري" للاجئين السوريين، برعاية المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة. وتنطلق فعاليات المعرض في 15 كانون الثاني الجاري، في مقر "سوريات عبر الحدود"، على أن تستمر حتى 31 من الشهر نفسه.

المعرض، الذي حمل اسم "أحلام الخيام 2"، سبق أن فتح أبوابه أمام الزوار، في تشرين الثاني الماضي، ولكن في جامعة إدنبره باسكتلندا، وبحضور عدد كبير من الجالية السورية في بريطانيا، بالإضافة إلى الطلاب والكادر الأكاديمي في الجامعة.

وقال مسؤول الإعلام والتعليم في منظمة "سوريات عبر الحدود"، إياد أيوبي، لعنب بلدي، إن من بين الفنانين المشاركين في المعرض أطفالًا شاركوا مع مدربيهم، مشكلين فرقًا داخل المخيم، ومن بينهم فريق "طوق الياسمين".

وأضاف أيوبي أن المعرض يأتي استكمالًا لمعرض اسكتلندا بعد النجاح الذي حققه الأخير، مشيرًا إلى أن الرسامين اللاجئين رسموا لوحاتهم على قماش الخيم، تعبيرًا عن الوضع الصعب الذي يعيشه اللاجئون السوريون في المخيمات الحدودية.

ويهدف المعرض إلى تعريف المجتمع المدني بمعاناة اللاجئين داخل الخيام، وتسليط الضوء على الإبداع الموجود لدى السوريين في بلاد اللجوء، حسبما قال مسؤول الإعلام والتعليم في المنظمة.

أيوبي أوضح أن الدورة الثانية من "أحلام الخيام" تختلف عن الأولى بأن القائمين عليها أرسلوا دعوة إلى جميع منظمات المجتمع المدني وعدد من السفارات والوفود الأجنبية والحملات الطبية الموجودة بالعاصمة عمّان في هذه الفترة، للمشاركة بالمعرض وتغطية فعالياته.

و"سوريات عبر الحدود" هي مؤسسة خيرية مسجلة في بريطانيا، تدير وتشغّل مركز التعليم والتأهيل في العاصمة الأردنية عمّان، بالإضافة إلى تنظيمها مجموعة من الأنشطة للاجئين واللاجئات الذين فروا من سوريا.

ومن المقرر استمرار عرض لوحات معرض "أحلام الخيام" للبيع، ليكون ريعها لصالح الفنانين المشاركين فقط، دون تخصيص شيء لمنظمة "سوريات عبر الحدود"، حسبما قال أيوبي.

ويعتبر مخيم الزعتري أكبر مخيم للاجئين في الشرق الأوسط، ويضم ما يزيد عن 80 ألف لاجئ سوري، فروا من النزاعات الدائرة في بلدهم، وسط مساعٍ من المنظمات الحقوقية لاستثمار مهاراتهم وتوظيف خبراتهم.

وسبق أن عرضت أعمال اللاجئين الفنية في مدن أوروبية عدة، ومنها المعرض الذي أقيم في متحف الثقافات الأوروبية في برلين، عام 2016، والذي عرض أعمالًا عن حياة اللاجئين من صنع اللاجئين أنفسهم.

"فاجعة" شارع الثلاثين بلسان الطفل رضوان

الناجي الوحيد من عائلته يروي تفاصيل "تفجير إدلب"

رؤى الزين – إدلب

لم يستطع الطفل رضوان خشان (10 سنوات) الخروج للتنزه بعد انتهائه من الدراسة، بعد وعد قطعه والده في ليلة الأحد الدامية، 7 كانون الثاني، التي خطفت الأب وأفراد عائلته، وتركته وحيدًا مع جده.

خرج رضوان من تحت أنقاض منزله، مختنقًا بغبار تفجير شارع الثلاثين في مدينة إدلب، كناجٍ وحيد من بين أفراد عائلته الخمسة، الذين كانوا ضحية التفجير إلى جانب عشرات الأهالي في المدينة، ويستذكر الطفل في حديثه لعنب بلدي يومه الأخير، "نظرات أمي كانت غريبة، طول النهار تقول لي دير بالك عحالك ما بعرف ليش".

قتل 30 شخصًا وجرح 96 آخرون في التفجير، الذي قال مدير المكتب الإعلامي للدفاع المدني في إدلب، أحمد شيخو، إن سببه صاروخ من طيران مجهول، بعد تداول رواية انفجار السيارة المفخخة.

رغم صغره، كانت المسؤولية كبيرة على رضوان، باعتباره الأكبر سنًا بين إخوته، "كانت أمي تقول لي أنت الكبير وإخواتك بأمانتك"، ولذلك كان الأكثر التزامًا بالدراسة قبل موعد الامتحان بيومين، "قعدت بالغرفة لحالي وكنت ناطر اطلع مشوار بعد العشاء متل ما وعدنا أبي".

اقترب المساء والتمت العائلة حول المدفأة، كما يروي الطفل، الأب والأم يدرّسون إخوة رضوان، وبينما ينتظر دوره ملأ صوت أذان العشاء أرجاء الشارع الذي يسكنه، لينطلق للوضوء بينما تجهز أفراد عائلته للصلاة في غرفة مجاورة.

مع بدء الصلاة، دوى صوت انفجار "كبير" أرجاء المنزل ومحيطه، ويقول رضوان "لم أستوعب ما جرى حولي وبدأت أصرخ لأبي وأمي ولكن لم يجبني أحد".

مر الوقت ورضوان يختنق من الغبار، مستمعًا إلى أصوات سيارات الإسعاف وجيرانه في الحي، "أنقذوني وكنت متوقع إطلع لاقي أهلي عم يستنوني وخايفين علي، بس سألت عنهم وما كان حدا يرد علي".

الغرفة التي جمعت العائلة سوّيت بالأرض، وخرجت أشلاء عائلته أمام عينيه بين أيدي عناصر الدفاع المدني، "ضليت طول الليل وأنا عم استنى يطالعوا أهلي وأنا قاعد عم أبكي وأدعي ربي يكرمني بواحد عايش بس".

ما جرى كان كابوسًا مؤلمًا أغمي على رضوان أكثر من مرة إثره، وفق شهادات جيرانه، كما حرم الطفل من وداع أمه التي كانت جثتها مشوهة إلى درجة كبيرة، "ما خلوني شوف أمي رغم إنو كنت حابب ضمها لآخر مرة بحياتي".

ما مر به رضوان كان أصعب من امتحان مدرسته، وبكلمات أكبر من سنه يؤكد الطفل أنه خضع لامتحان أكبر يعيش خلاله دون أب أو أم أو إخوة، "ما كنت متوقع إني ضل عايش لحالي لا بيت ولا أهل".

بيديه الناعمتين شارك رضوان في دفن أفراد عائلته ودفن براءته معهم، ثم عاد ليقف أمام ركام منزله مستذكرًا لحظات عاشها لن تعود، ورغم ذلك يصر على محاولته متابعة الدراسة للامتحان الذي تأجل بسبب الحادثة.

جنازة عائلة الطفل رضوان في مدينة إدلب - 8 كانون الثاني 2018 (عنب بلدي)

تعا تفرج
خطيب بدلة

جولاني يا روح

نشرت "هيئة تحرير الشام" صورًا لقائدها العام أبي محمد الجولاني، قالت إنها ملتقطة أثناء اجتماعٍ طارئ عقد لبحث التطورات الميدانية في ريف إدلب، بعد التقدم الذي حققته قوات الأسد (المصدر: عنب بلدي).

أقول: نعم، هذا هو الخبر الذي يبل الأرياق، ويريح الأعصاب، وينعش الأفئدة وسط هذا الازدحام في أخبار اللقاءات، والمؤتمرات، والاتصالات، والاستحقاقات، والمراسلات، والقرارات الدولية الفاشلة، العقيمة، التي لا تقدم، ولا تؤخر، وتفوح منها روائح الخيانة، والاستسلام... فها هو القائد المفدى، خليفة الأمة، أبو محمد الجولاني، الذي لم يأتِ إلينا محمولًا على ظهر دبابة أمريكيةٍ، ولا جاء نتيجة لتسوية تآمرية، بل إنه تأمَّر علينا بموجب بيعة صريحة من قبل أهل الحل والعقد.

لا يسألنّي أحد من أين، وكيف، ولماذا جرت هذه البيعة؟ ومن هؤلاء الذين يسمّون أنفسهم أهل الحل والعقد؟ فأنا مثلك أيها السائل، والله، لا أعرف مِن أين، ولا كيف، ولا لماذا جرى هذا كلهَ، وإنما سمعت من الناس أن الأمة السورية انقسمت، قبل سنوات، إلى أمتين، بايعت إحداهما أبا بكر البغدادي خليفة للمسلمين في بلاد العراق والشام، وبايعت الأخرى أبا محمد الجولاني خليفة للمسلمين في بلاد الشام (فقط)، على أن يأتي يوم تتحد فيه الخلافتان، وتسيل دموع الفرح على اللحى، وتذبح الخراف، وتملَّص عظامها، وتزدرد في الأفراح والليالي الملاح.

كنا، قبل أن يأتي هؤلاء المشايخ لنصرتنا، نتخبط في الظلمات، وتغطس أقدامنا في المجارير والسياقات والكنائف، نحسب أن اسم دولتنا هو سوريا، وإذا بهؤلاء الخلفاء الميامين يرشدوننا، قبل أوان الأوان والحمد لله، إلى أن اسمها "الشام".. ومن شدة غفلتنا وغبائنا كنا نعتقد أن ثورتنا هي ثورة السوريين كلهم في وجه نظام فاشستي مستبد، لنكتشف، قبل الفوات أيضًا، أنها ثورة لأهل الرّبط والفَلْت، واسمها "جهاد" وليس ثورة، والعدو ليس مستبدًا ولا فاشستيًا، وإنما هو صائل وباغٍ، والذين يخالفوننا الرأي ليسوا معارضة ولّا هم متآمرون، بل إنهم خوارج العصر، كلاب أهل النار. شهداؤنا في الجنة وفطائسهم في النار، وكل من سوانا كافرٌ يُقتَل أو يُستتاب أو يَدفع الجزية وهو صاغر.

خلَّصنا البغدادي والجولاني من أوهام الثورة، والتطلع نحو الديمقراطية، فالديمقراطية كفر صراحٌ، وهي دين الغرب الذي يترك المرأة الأرملة تمشي على حل شعرها دون أن يفرض عليها العيش في كنف محرم يضبها ويسترها.

قلت إن الخبر الذي قرأناه في الأعلى يبل الأرياق، ويريح الأعصاب، وإنني غير متراجع عن كلامي. فها هو الجولاني يجتمع مع أركان حربه ليضع الخطط للغزوات والموقعات والثغور. صحيح أن الجولاني وتحرير الشام (جبهة النصرة سابقًا) قد تخاذلوا في مختلف أنحاء البلاد، وركبوا الباصات الخضر أكثر مما كان الناس يركبون في باصات الهوب هوب من الكراج الموحد في "باب الجنين"، وأن النظام الصائل ينتصر عليهم الآن في أرياف إدلب، إلا أن هذا الاجتماع قمينٌ بدبِّ الرعب في قلوب الأعداء، ويبعث الطمأنينة في قلوب أبناء الأمة. وهذا يكفينا ويزيد.